

مملكة الجن
بيان لذكر الجن في القرآن

ملكة الجن

بيان لذكر الجنان في القرآن

دراسة

السيد فتحي حسين عيسى

الطبعة الأولى : ٢٠١٩

رقم الإيداع : ٢٧٤٥٨ / ٢٠١٩

ISBN 978-977-6739-18-5

١٥٦ ص ، ٢٠ سم

الناشر: الحسنة للنشر والتوزيع

{ جميع الحقوق محفوظة © }

التوزيع لجميع أنحاء العالم

إضافة
للنشر والتوزيع

الإسكندرية

ج ٠م ٠ع

غلاف وإخراج فني: أمير مصطفى

مملكة الجن

بيان لذكر الجن في القرآن

السيد فتحي حسين عيسى

مقلقة

الحمد لله رب العالمين.. القائل في كتابه الكريم:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾

الذاريات: ٥٦ - ٥٨

فعلي مر العصور والدمور ظل الإنسان مشغولاً بالعالم الآخر.. ولا يخفي علي شريف علمكم أن شبابنا طرق جميع الأبواب لمعرفة ماهية العالم الخفي وهو الجن.. وحتى لا أترك الشباب يخوض في الخزعبلات التي شنها مدعي العلم علي الشاشات والفضائيات كان كتابي هذا..

وكما أن لآدم ذرية فكذلك لإبليس ذرية كما قال سبحانه وتعالى عن إبليس: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ الكهف: ٥٠

وتعلم أنهم مسئولون عن عمارة الكون وأنهم مكلفون وسيقف الجن والإنس جميعاً للحساب يوم القيامة أمام رب العالمين فلن يتأخروا أو يفر منهم أحد:

﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾﴾ الرحمن: ٣٣

وعلي كل من تسول له نفسه مخالطة ذاك العالم الغيبي من مجارة
أهل الدجل الذين يدعون معرفة الغيب أو من مقترفي السحر فإياك
وسخط الله ولا تدنس نفسك بهذه الموبقات فتوجب غضب الله
وغضب رسوله واحتقار الناس وتعرضها لشديد العذاب في الدنيا
والآخرة،
بل اجعلها الطاهرة النقية الطيبة المهذبة التي لا ترضى بالخير بديلاً.

الشيخ / السيد فتحي حسين عيسى

الفصل الأول

من هم الجن

- من هم الجن.. وكيف خلقهم الله.
- أعمار الجن.. وهل هم يموتون.
- عمر وطول وذكاء الجن والأماكن التي يعيش فيها.
- أين يعيش الجن.. وأين يسكن.
- هل صحيح أن الجن يسكن في الأماكن الفارغة من البيوت أم أن هذه خرافات.
- خلق الله الجن قبل الإنسان.
- صور التعاون بين الجن والإنس (علاقة الجن بالإنس).
- أنواع الجن وأصنافهم وخواص كل نوع منهم (طوائف الجن)
- القرين من الجن.. بين الحقيقة والخرافة.
- هل الجن يقرؤون ويكتبون.
- هل يمكن للإنسان أن يرى الجن.
- هل يؤدي الجنُّ الإنسانَ إذا استنجوا بالعظم أو ألقوا النجاسات عليه.
- هل يجوز مصاحبة من يتصل بالجن.

من هو الجن؟ وكيف خلقهم الله؟

الجن خلق من خلق الله، خلقهم من نار قبل خلق آدم كما قال سبحانه:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٦٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٦٧﴾﴾ الحجر: ٢٦ - ٢٧
وكما أن لآدم ذرية فكذلك لإبليس ذرية كما قال سبحانه عن إبليس:
﴿أَفْتَتَّخِذُ مِنْكُمْ دُونَِىَ آلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ الكهف: ٥٠

وقد خلق الله الجن والإنس لعبادته فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٦٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْكُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿٦٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٦٨﴾﴾
الذاريات: ٥٦ - ٥٨

والجن كلهم مكلفون كالإنس منهم المؤمن، ومنهم الكافر والمطيع والعاصي. كما حكى الله سبحانه عنهم قولهم:

﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَارِقِينَ قَدَدًا ﴿١١﴾﴾ الجن: ١١
وجزاء الجن في الآخرة كالإنس كما قال الله سبحانه عنهم:
﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرُجُونَ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ الجن: ١٤ - ١٥

وسيقف الجن والإنس جميعاً للحساب يوم القيامة أمام رب العالمين
فلن يتأخر أو يضر منهم أحد:

﴿ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ ﴿٣٣﴾ الرحمن: ٣٣

ومن حاول الفرار من الجن والإنس عن الحساب فلن يتمكن كما
قال عنهما سبحانه:

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ ﴿٣٥﴾ الرحمن: ٣٥

وحين كان الرسول ﷺ في مكة صرف الله إليه نفراً من الجن
فسمعوا القرآن وتأثروا به:

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ يَاسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ
قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُّذْرِبِينَ ﴾ ﴿٤٩﴾ الأحقاف: ٢٩

وقد آمن بعض الجن حين سمعوا القرآن كما قال سبحانه:

﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا
﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ ﴿٢﴾ الجن: ١ - ٢

وكل من آدم وإبليس وقع في المعصية لكن آدم ندم وتاب فتاب الله
عليه:

﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٣٧﴾

البقرة: ٣٧

أما إبليس فأبى واستكبر فكان من الكافرين:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ

وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ ﴿٣٤﴾ البقرة: ٣٤

ومن عصى الله مستكبراً من الجن والإنس فهو تبع للشيطان، يحشر معه في نار جهنم إن لم يتب، كما قال سبحانه لإبليس:

﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾ ص: ٨٤ - ٨٥

وأولياء الرحمن من الإنس والجن يتعاونون على البر والتقوى وأولياء الشيطان من الإنس والجن يتعاونون على الإثم والعدوان.

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُودًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ

فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ الأنعام: ١١٢

وكان الجن لهم مقاعد في السماء يسترقون السمع فلما بعث الله رسوله محمداً ﷺ منعوا ذلك ومن استمع منهم أحرقته الشهب.

كما حكي الله عن الجن قولهم: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ

يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾ الجن: ٨ - ٩

والجن معنا في هذه الأرض ، ولكن من رحمة الله أنهم يروننا ونحن لا نراهم كما قال سبحانه عن إبليس وقبيله:

﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ

أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾ الأعراف: ٢٧

ومن يراك وأنت لا تراه وهو عدوك فهو أشد خطراً لذا يجب الانتباه والحذر منه دائماً والاحتراس من شياطين الإنس والجن.

ماهية خلق الجن:

الجن خلقوا من النار كما قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُورِ ﴿٣٧﴾﴾ الحجر: ٢٧

وفي صحيح مسلم أنه قال:

"خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من مارح من نار، وخلق آدم مما وصف لكم" أي الطين.

ثم كان تناسلهم -الإنس والجن- من ماء، كما قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ﴿٤٥﴾﴾ النور: ٤٥

أعمار الجن وهل هم يموتون

- هل يموت الجن؟

- وهل صحيح أنهم يعيشون لآلاف السنين وعشرات الآلاف

كما يقال؟

فلا شك في أن الجن يموتون، لأنهم مشمولون في قول الله تعالى:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٣٦﴾﴾ الرحمن: ٢٦

كما أن في صحيح البخاري من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول: "أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون".

وأما عن أعمارهم وما إذا كانوا يعيشون آلاف السنين وعشرات الآلاف، فإن ذلك من الأمور الغيبية التي لا يصح الكلام فيها إلا بدليل من الكتاب والسنة، ولم يقف أهل العلم على شيء من ذلك والله أعلم.

عمر وطول وذكاء الجن والأماكن التي يعيش فيها

- الجن مخلوقات معمره يصل عمر الواحد ما يقارب ٧٤٠ سنة.
- ويصل طول الجنني إلي ما يقارب ٣٠ سم. أي عندما تكون واقف يصل إلي الركبة.
- وإن أزي الجن يكون زكاه كزكاه صبي عمره ثلاثة عشر سنة.
- ومن المستحيل أن يظهر الجنني بصورته الحقيقية ولكنه يظهر بصورة مشابهه إلي أحد المخلوقات ولكنها غريبة.
- وعند تشغيل الموسيقى فإنه يجتمع عدد كبير من الجن ويقومون بالرقص ويحضر من غير ذلك ما يقارب أربعة من الشياطين ويقوموا بتنفيذ الجن من ذلك المكان ليكملوا الحفل الذي جنيت علي نفسك بصنعه.
- يتواجد الجن بكثرة في المراقص وأماكن شرب الخمر وبيوت الدعارة والأماكن المهجورة وفي بيت الخلاء والأماكن المكشوفة مثل الصحاري.
- وأن الجن يأتون علي الأماكن التي يكثر فيها الدم المكشوف مثل المسالخ والمختبرات الحيوية.

أين يعيش الجن وأين يسكن:

كما ذكرت سالفاً فإن الجن هي أمة من الأمم، وطالما أن الله عز وجل هو خالقهم فإنه عز وجل لم يخلق عباده عبثاً، ولم يتركهم هملاً، تماماً ككل المخلوقات في السماء أو في الأرض أو في جوف البحر، فإن لكل نظامه وحياته، فالسمك يعيش في الماء ولو أخرج منه لمات، و الإنسان والطير وكثير من الحيوان الذي يعيش فوق الأرض لو أدخل في البحر لماتوا جميعاً، لأن الخالق سبحانه جعل لكل نظام وغذاء و حياة تختلف عن الأخر.

والجن لهم حياتهم ومعاشهم و أكلهم وشربهم، ولهم أماكن يسكنون فيها أو مختصة بهم، وقد يشاركوننا في بعض الأماكن. فهم يسكنون في الأحراش والخرابات وبيوت الخلاء، وفي مواضع النجاسات والمقابر. وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية، يأوي إلى كثير من هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين، الشيوخ الذين تقتن بهم الشياطين، ويتواجدون في أماكن اللهو وفي الأسواق حيث يكثرون تواجدهم لإضلال الناس وفسادهم.

وقد أوصى الرسول ﷺ أحد أصحابه قائلاً:

"لا تكونن ان استطعت أول من تدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فأنها معركة الشيطان، وبها ينصب رأيته" رواه مسلم. فالجن أيضا تعيش في منازلنا ومعنا ولكن لا نراهم، وقد يأكلون معنا ويشربون معنا من حيث لا نراهم لاستتارهم عنا، لقوله عز وجل:

﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ الأعراف: ٢٧

إلا أنه قد يتشكل في بعض الأحيان، وهذا ما سنتطرق إليه في حينه في قصته مع أبي هريرة رضي الله عنه،

وكي لا يشكل هذا الأمر على البعض فأحياناً نذكر الجن وأحياناً أخرى نذكر الشيطان فما هي العلاقة بينهما ؟

هل صحيح أن الجن يسكن في الأماكن الفارغة من البيوت أم أن هذه خرافات؟

لكل إنسان منّا بيته الذي يسكنه وفراشه الذي ينام فيه، وما زاد على ذلك حقيقة فإن الشيطان يستغله، ووجود الشيطان ليس فيه مشقة وليس فيه ضرر، ما دام لم يعتد عليكم، ولم تستمعوا لأصواتٍ مرعبةٍ أو مروعةٍ أو أي أصواتٍ، وكذلك أيضاً لم تلاحظوا وجود حركاتٍ في البيت، فالأمر عادي، لأنكم ماذا ستفعلون بالبيت؟ بيتٌ الآن لا تحتاجون إلى سُكناه، قد يكون هناك في المستقبل زواج، وقد يكون هناك استثمار أو شيءٍ آخر، وأنتم لسئتم أوّل من يُغلق طابَقاً أو شَقَّةً أو حتى غُرْفَةً، والشيطان عادةً - أي مكانٍ - كما

أخبر النبي ﷺ لا يستعمله الإنسان فالشيطان يسكنه، ولكن سُكنى الشيطان - كما ذكرت - ليس فيها مضرة ما دام ليس هناك اعتداء. فلا ينبغي عليكم أن تشغلوا بالكم بهذه المسألة؛ لأن الشيطان هذا ما دام يُوجد هناك فراغ فهو يسكن في العين الفارغة الشاغرة، ولكن إن وُجد هناك أحد ينزل المكان (العين/السكن) فالشيطان غالباً يتركه، خاصة إذا كانت هناك فرصة لاستغلال هذه الشُقُق، فقبل أن نبدأ في الدخول إليها أو في الإقامة بها من الممكن أن تأتي بشریط (رقية شرعية) ليقرأ يوماً أو يومين أو ثلاثة في البيت، حتى يتم تفريره تماماً من الشياطين أو من الجن.

معظم البيوت فيها جن، ولكنه لا يخلق ضررًا بأحد، وما دام لا يوجد بيت ليس فيه جن، خاصة الجن المسلم يأوي إلى بيت مسلم، فهو موجود، ولكنك لا تشعرين بوجوده أساسًا، المشكلة في الجن العاق أو العاصي أو الكافر هو الذي يحاول إزعاج الإنس، خاصة المسلمين منهم، إلا أنكم لم

تلاحظوا شيئاً فلا تشغلوا بالكم بهذه المسألة؛ لأنك لو فكرت التفكير السلي بأن هناك جنًا وأنت لا تذهبين لتصعد إلى الطابق الأعلى، وتخاف من هذه الشقة، هذا كله من عمل الشيطان، وليس له أساس من الصحة، فقد يكون الجن موجودا، وأنا عندما أدخل أقول: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)، وكما ذكرت: عندما تبتدؤون في استعمالها من الممكن -إن شاء الله تعالى- أن تجعلوا شريطاً للرقية الشرعية يقرأ في هذه الأماكن، وبذلك يتم تطهيرها -بإذن الله تعالى- من الشياطين أو من الجن، ولن يكون هناك -إن شاء الله تعالى- شيء^١.

إذا كان هناك جني مُصِرُّ على أن يبقى في هذه الأماكن ويبدأ في إزعاج الذين ينزلون فيها في المستقبل ففي هذه الحالة من الممكن أن نأتي براقٍ يقرأ لنا الرقية في البيت، والمسائل كلها سوف تُحلُّ بسهولة ويُسر، فلا تشغل بالك بها، لا الآن ولا في المستقبل.

١ أخطر كتب السحر التي أثار جدلاً واسعاً عبر العصور : شمس المعارف الكبرى للبيوني .
الجن والسحر ، محمد راتب النابلسي ، صفحة ٨٨ ، مكتبة نور ، القاهرة .

خلق الله الجن قبل الإنسان علاقة الجن بالإنس

ما الدليل على وجود الجن قبل الإنس بـ ٢٠٠٠ عام، وأنهم طغوا وحوربوا وسكنوا الجزر؟ وما سبب اتفاق العلماء على أن أعقل الجن لا يتجاوز تفكيره تفكير أو عقل صبي بسن ١٠ سنوات من الإنس، وأن ذلك سبب عدم تقدمهم علينا وعدم قدرتهم على تعمير الأرض.

لنتعرف علي الأحاديث أو الآيات الدالة على ذلك.
فقد جاء في بعض الآثار أن الجن كانوا في الأرض قبل آدم بألفي عام، كما في الفتوى رقم: ١٧٣٦٠.

إن النصوص الشرعية تدل على خلافه، فإن الجن يوجد فيهم من له فهم لا يقل عن أفهام بعض الإنس، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

١- سماعهم للقرآن وفهمهم له وتعجبهم من فصاحة لفظه وجوده معناه، فقال تعالى في سورة الجن حكاية عنهم:

﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ الجن: ١-٢

وقوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ الأحقاف: ٢٩

٢- ردهم على رسول الله ﷺ لما قرأ عليهم سورة الرحمن، ففي سنن الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله تعالى: **فَإِيَّاءِ الْآءِ رَبِّكُمْ أَنْتُمْ كَذِبَانٌ** قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد. ولم يقف الفقهاء على دليل يفيد أن الله تعالى أمر الجن بإعمار الأرض وأنهم عجزوا عن ذلك، وينبغي للمسلم أن يشتغل بما يعنيه، وأن لا يتكلم في أمور الغيب إلا بدليل صحيح يُعتمد عليه هذا والله أعلي وأعلم.

صور التعاون بين الجن والإنس علاقة الجن بالإنس

قد دل القرآن والسنة على حدوث تعامل حسي ملموس بين الإنس والجن في الخير وفي الشر، فضلاً عن التعامل بالوسوسة من قبيل الشياطين، والاستجابة من قبل الإنس، فمن صور التعامل في الخير ما قصه الله تعالى عن نبيه سليمان عليه السلام من أنه سخر له الجن:

﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ
وَكَنتَا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٢)

وَأَنَّهُمْ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُرَ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرَبٍ وَتَمْكِيدٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
الشُّكُورِ﴾ ﴿١٣﴾ سبأ: ١٣

ومن صور التعامل بالباطل ما فعله الشيطان قبل غزوة بدر، وكيف
زين لكفار قريش مضيم لمحاربة الرسول ﷺ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ
وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ
إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٥٨﴾ الأنفال: ٤٨

قال ابن كثير: حَسَنَ لَهُمْ -لعنه الله - ما جاؤوا له وَمَا هَمُّوا بِهِ،
وَأَطْمَعَهُمْ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ، وَنَفَى عَنْهُمْ الْخَشْيَةَ مِنْ
أَنْ يُؤْتُوا فِي دِيَارِهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ بَنِي بَكْرٍ فَقَالَ: أَنَا جَارٌ لَّكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
تَبَدَّى لَهُمْ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، سَيِّدِ بَنِي مُدَلِجٍ، كَبِيرِ
تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ كَيْفِيَّةِ تَعَامُلِ السَّحْرَةِ مَعَ الشَّيَاطِينِ
الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ، وَكَيْفَ يَتَلَقَّونَ مِنْهُمْ بِاطْلِهِمْ. ففِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ،

يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ
الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سُلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا
فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ
فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سُفْيَانٌ بِكَقْمِهِ فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -
فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرَ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ،

حَتَّى يُلْقِمَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ السِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِمَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا، فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ. والحديث رواه البخاري، وانظر للفائدة الفتوى رقم: ١٧٤٢٤٧. عن علاقة الجن بالإنس.. والله تعالى أعلم^١.

أنواع الجن وأصنافهم وخواص كل نوع منهم

معرفة أنواع الجن وأصنافهم أمر ضروري جداً أصبحت له أهمية كبيرة في حياة الإنسان حيث أن الشياطين والجن من غير المسلمين بدءوا يتقدموا على الأنس بمراحل عديدة وأخذ كثيراً منهم يمس أجساد البشر بشكل ملحوظ جداً وفي تزايد مستمر ولأن كثيراً من الرقاة بالرقية الشرعية يجهلون بعض أنواع الجن بالرغم من أن كل نوع يمتلك خواص معينة لا تشبه النوع الآخر وكذلك طريقة سيطرتهم على الأجساد تختلف باختلاف الأنواع وقصدت بمبعض أن أبين أنواع الجن المسلمين والكفار وكذلك يتبعه حديث خاص عن القرناء وخواص كل نوع منهم من حيث التكوين ومن حيث تأثيرهم على الأنس.

أنواع الجن:

- ١- الجن الضوئي.
- ٢- الجن القمري.
- ٣- الجن الناري.

١ كتاب حقيقة الجن في ظلال القرآن ، سيد قطب ، مكتبة نور ، القاهرة .
 كتاب معالم الطريق في ظلال القرآن ، علي بن نايف الشحود ، طرابلس .

٤- الجن المائي.

٥- الترابي.

٦- الهوائي.

النوع الأول:

الجن الضوئيين (النصيبيين):

وهذا النوع هو مختص بالمسلمين فقط وهم أولاد وأحفاد الجن

النصيبيين الذين عاشوا زمن الرسول ﷺ وحضروا معه دعوته

للإسلام وهم أقوى أنواع الجن على الإطلاق وقد أكرمهم الله بإيمان راسخ وقومتهم من قوة إيمانهم ومنهم الأمراء وملوك الجن وأعدادهم قليلة جداً قياساً ببقية الأنواع ويستطيع جني ضوئي قتل مائة شيطان بضربة واحدة في المعارك والحروب التي تحدث بين المسلمين والشياطين رغم أنهم قليلاً ما يتدخلون بالحروب لقلّة عددهم وإذا أرادت الشياطين قتل جني ضوئي فتجتمع عليه آلاف منهم ومنهم سحرة ولا يستطيعون قتله إلا بعد أن يتعب تعباً شديداً أو يجرح بجروح كثيرة ويمتاز هذا النوع بالسرعة والقوة والحكمة وهو يشبه الإنسان في شكله ولكن بخواص مختلفة.

النوع الثاني:

الجن القمري:

وهذا النوع يمثل من حيث العدد نسبة ٨٠% للمسلمين و ٢٠% فقد للشياطين وهو يأتي بالمرتبة الثانية بعد الضوئي بالنسبة للمسلمين ويستطيع هذان النوعان الضوئي والقمري التزاوج بينهما فقط دون غيرها من الأنواع بالنسبة للمسلمين بينما هذا النوع بالنسبة للشياطين هم السحرة الكبار ولا يتكاثر هذا النوع عندهم إلا بواسطة القطط،

وهذا النوع عند المسلمين هم قبيلة كبيرة نوعاً ما أغلبهم أقرباء فيما بينهم شكلهم مميز بين الجن ويشبه البشر نوعاً ما، ما عدى خواصه التكوينية مقاتلوه شرسين جداً عند المسلمين وهو أتقياء الجن وعند الكفار هم السحرة الكبار.

النوع الثالث:

الجن الناري:

ويعتبر من أهم أنواع الجن وذلك لسببين:

إنهم أصل الجن فلم يكن موجود أي نوع في بداية خلق الجن إلا الناريون الذي قدر الله لهم خلقهم من مارج من نار ومنهم إبليس لعنه الله وأتباعه وأولاده ثم بعد ذلك تحول قسم منهم بطبيعة سكنهم وخواصهم التكوينية والتشكيلية والفسولوجية إلى بقية الأنواع ومنهم الغواصون إي المائيون والبناءون وهم الترابيون وهكذا ومن هذه الفصيلة نوع يسمى الأبالسة وعبدة النار والطبيعة وقبائل الجن الأزرق والأحمر والأزرق المحمر والأزرق المخضر والجن الأخضر وهذه القبائل يسيطر عليهما اثنان من أولاد إبليس أو أحفاده عليهم اللعنة أجمعين وهم الأزرق في الهند وقبائل الجن الأخضر بالصين وما بينهم من تهجين مرعب للشياطين حتى يخرجوا بالمحصلة النهائية جن أكثر عتواً وكفراً وصلابة وقدرة للتحمل.

ومن هذا النوع أيضاً المردة والعاريت بنوعهم المسلم والكافر ولا يوجد بأي نوع آخر من الجن عفاريت أو مردة إلا بالناريون.

إن هذا النوع يمثل العدد الأكبر في عالم الجن بنسبة تصل إلى النصف تقريباً وكفارهم من هذا النوع يمثلون نسبة ٧٠% من مسلمهم.

أشكالهم:

يمتاز هذا النوع من الجن دون غيره بأشكال غريبة ومتعددة عند المسلمين وعند الكفرة أخسأهم الله فمثلاً هناك تعدد في عدد العيون والأيدي والأقدام ومنهم من يمتلك عيناً واحدة في الأمام أو الخلف أو أحد الجوانب ومنهم من يمتلك أربعين عيناً ومنهم من يمتلك ستة أيادي أو أربعة أو أكثر أو أقل وكذلك الأقدام وأجسادهم كبيرة الحجم وطويلة وعند قسم منهم طويلة جداً ولا يوجد من بينهم من هو قصير القامة إطلاقاً كما إن لدى قسم منهم قرون واحد أو أكثر فهكذا هي أشكالهم مختلفة وغريبة.

مميزاتهم:

يمتاز هذا النوع بأهم صفة وهي العناد والتكبر ويعتبرون أنفسهم أفضل الأنواع وهم صلبون جداً وقدرة تحملهم كبيرة أغلب هذا النوع من المقاتلين الأشداء وهم يمتازون بسرعة عالية ويتحرك سريع في الإفلات والانزلاق وخاصة في الحروب بينهم والطيران في هذا النوع سريع جداً وبكل الاتجاهات وخاصة الطيران العمودي ويسكن هذا النوع بالنسبة إلى كفارهم في الأودية الحارة وكهوف البراكين وأفواهاها هذا بالنسبة إلى أصل القبائل ويستخدم هذا النوع من الشياطين إذا مس الجسد أسلوب النفخ الناري وهو أفضل سلاح لديهم يؤثر على جسد الإنسان فيشعر المريض بحرارة في بقعة معينة من جسده حسب المكان الذي يسكن فيه هذا الشيطان ويسبب هذا النوع من النفخ الناري تبلور الحصى في الكلية للإنسان وكذلك انتفاخ بعض الخلايا لجسم الإنسان كما هو حاصل في الأورام السرطانية الباردة أما سكنهم عند المسلمين فيكون في الأماكن الحارة من الأودية وفي أعلى السقوف في المساجد وفي أعلى التلال والجبال المعرضة لأشعة الشمس.

أعمارهم:

كباقي أنواع الجن الأخرى لا تتجاوز أعمارهم الألف ومائتان سنة كحد أقصى ويعتبر عمر الجن من تسعين عاماً حتى مائتان وخمسون سنة هي مرحلة دون الشباب ولغاية أربعمئة سنة هي مرحلة قمة الشباب ومن أربعمئة ولغاية ستمئة وخمسون هي مرحلة بعد الشباب ومن ستمئة وخمسون فما فوق هي مرحلة الشيخوخة وقد استثنى من هذه الأعمار كبير الشياطين وأخسأهم إبليس عليه اللعنة لما قدره الله له من عمر فقد أنظره الله إلى يوم يبعثون ولذلك يرى كثيراً من الشياطين وخاصة من هذا النوع إن إبليس هو إله لأنه مخلد ولا يموت وقد قدر الله لي أن أناقش أحد الشياطين الخبيثاء من نوع الأبالسة في أحد الجلسات عن هذا الموضوع حيث كان يستنجد ويستغيث بإبليس وبكل أسمائه لعنه الله وعند سؤالي له ماذا يفيدك الإستعانة والإستغاثة به قال أنه ربه وأنه سيخلصه من هذه المحنة وبعد نقاش طويل قال إن لم يكن مارسوا أو أرسطوس أو إبليس عليه اللعنة إله فلماذا مات كل الخلائق إلا هو الأنبياء والأولياء وكل أنواع الجن وهو يستطيع أن يفعل أي شيء يريد فآخبرته الحقيقة أنه كذاب ملعون مطرود من رحمة الله مؤجل إلى يوم البعث وأنه ساحر لهم مستغل هذه الخاصية للتلبيس على بني جنسه لإطاعة أوامره أخسأهم الله جميعهم وأذلهم والحمد لله رب العالمين.

النوع الرابع:

الجن المائيون:

هم جن يعيشون على الأغلب في الماء وهم ذكروهم الله في القرآن بسورة (ص: ٣٧) والشياطين كل بناء وغواص. وفصيلة المائيون فصيلة كبيرة ومهمة جداً أيضاً منهم علماء وأطباء ومقاتلين أشداء وأغلب طب الجن يستخلص من الماء وإذا أراد هذا النوع من الجن الطيران فإنه يتحرك بمساعدة بخار الماء وبخطوط ضوئية معقدة كما أحب التنويه أن كل أنواع الجن يستطيعون الطيران بسرعات متفاوتة حسب النوعية ما عدا النوع الأرضي وهم الترابيون. وأشكالهم متوسطة الحجم لا طويلة ولا قصيرة وغريبة بعض الشيء ولكن أقل غرابة من النوع السابق وهم الناريون وتمس شياطين هذا النوع وكفارهم أجساد الأتس ولكن أقل بكثير من بقية الأنواع وذلك لقلة احتكاك البشر بالماء والبخار ولكون الأتس لا يسكنون الماء وإذا أراد ساحر إرسال جني مائي إلى إنسان فعليه أن يسقيه الماء ويدخل الشيطان مع الماء وهي الطريقة الوحيدة لدخول هذا النوع على اليابسة الثانية داخل الماء وأثناء الاستحمام وغير ذلك من محيطات وبحار وأنهار وأهوار وبرك ومياه جوفية.

النوع الخامس:

الترايبون (الجن الأرضي):

ومن أسم هذا النوع يتبين أنه يسكن الأرض وباطنها ويستطيع هذا النوع التنقل في باطن الأرض بسرعة عجيبة من خلال الشقوق والفراغات ويستطيع استخدام أنفاق خاصة بهم وبأطوال عجيبة داخل الأرض وهذا النوع يعتبر من أقصر أنواع الجن من حيث الطول بل هم أقزام وهم أكثر أنواع الجن احتكاك بالإنسان وبأسحاره ويسكن البيوت والمنازل المهجورة وهو أكثر نوع يستخدمه السحرة لإتمام السحر عند الأنس لأنه لا يطير ولديه القدرة على الاختباء في باطن الأرض وبين الجدران والشقوق وكفرة هذا النوع أشكالهم قبيحة جداً وأقزام بشعر كثيف وألوان مختلفة يغلب عليها السواد الألوان الداكنة وقدرتهم على التحمل متوسطة ومقاتلتهم ليسوا أشداء وذو قدرة تحمل محدودة وقوتهم في باطن الأرض لبسط السيطرة باستخدام خاصية السرعة، تحاول بعض قبائل هذا النوع من الجن إيجاد أجساد تؤويهم وتنجح بين فترة وأخرى بإيجاد بعض الأجساد وعادة تكون من المجانيين.

النوع السادس:

الجن الهوائي؛

هذا النوع هو ألطف وأخف وأسرع أنواع الجن على الإطلاق ويعتبر من أفضل أنواع الجن قدرة على الطيران وهو من أسمه واضح. ويسمى هذا النوع أيضاً بالجن الطيار ويمس الإنسان عادةً مساً جزئياً في أغلب الأحيان وقليلاً ما نراه يمسه مساً كلياً دائماً ويأتي بالمرتبة الثالثة بالنسبة لتعرضه للإنسان بعد الجن الترابي والناري كما يعتبر هذا النوع من أضعف أنواع الجن قدرة على التحمل ويتأثر هذا النوع بالظروف الجوية من برد وحر وأمطار ونسبة الكفار عن المسلمين متعادلة تقريباً ومقاتلين هذا النوع من الجن ذات قدرات محدودة ولا يشترك مع قتال الجن المائي أو الترابي وعادة ما يستخدم لقتال الفضاء أو الانقضاض على العدو من الأعلى إلى الأسفل ويسمى بجيش السماء العلوي لأنه لا يقاتل إلا من جهة السماء هذا والله أعلم^١.

١ عالم الجن والشياطين ، عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح ، الطبعة ٤ ، سنة النشر: ١٤٠٤
- ١٩٨٤ ، الكتاب ضمن سلسلة: (العقيدة في ضوء الكتاب والسنة - ٣) .

القرين من الجن.. بين الحقيقة والخرافة

- ما هي القرينة؟
- وما هي أعراضها إذا كانت تسبب أعراضا؟
- وما السبيل للعلاج منها؟
- ما يقال له (القرينة أو أم الصبيان) ويقصد به التابعة من الجن، والتي تتسلط على المرأة الحامل فتسقط لها حملها، وعلى الصبيان عند ولادتهم فيبكون بلا سبب، أو ربح تعرض لهم، فَرِيْمًا غشي عَلَمِهِمْ مِنْهَا، ويقصدون بالربح نوعا من الجن أيضا.

ورد بذلك حديث ضعيف لا يثبت، أَخْرَجَهُ ابْنُ السُّنِّيِّ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- مَرْفُوعًا بِلَفْظٍ: (مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَدَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبْيَانِ) قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير: "وَأُمُّ الصَّبْيَانِ هِيَ التَّابِعَةُ مِنَ الْجِنِّ" وقد ذكرت قصة طويلة لأم الصبيان مع سليمان النبي -عليه الصلاة والسلام- في الكتاب المنسوب للسيوطي وهو "الحكمة في الطب والرحمة" وهذا من خرافات العامة وأوهامهم، وليس له وجود في الواقع.

في فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن باز تحت عنوان (بيان خرافة أم الصبيان من الجن) تقول السائلة: إنها قرأت كلاما طويلا عن أم الصبيان، مروى عن سليمان -عليه السلام- وترجو من سماحة الشيخ التوجيه، وهل لهذه المسميات تأثير على الإنسان؟ فهذه الأشياء التي يقولها الناس عن أم الصبيان، كلها لا أصل لها ولا تعتبر، وإنما هي من خرافات العامة، يزعمون أنها جنة مع الصبيان،

وهذا كله لا أصل له، وهكذا ما ينسبون إلى سليمان، كله لا أساس له ولا يعتبر، ولا يعتمد عليه، فكل إنسان معه ملك وشيطان، كما أخبر به النبي ﷺ كل إنسان معه قرين، ليس خاصا بزید ولا بعمر، فمن أطاع الله واستقام على أمره؛ كفاه الله شر شيطانه، كما قال النبي لما قيل له: وأنت يا رسول الله معك شيطان؟ قال: (نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم)

أما أم الصبيان فلا أساس لها، ولا صحة لهذا الخبر ولا لهذا القول، ولا يجوز اتخاذ الحجاب من أجلها، يعني كأن يضع الإنسان على ولده أو على بنته كتابا، يكتب فيه كذا وكذا تعوذا بالله من أم الصبيان، أو طلاسماً أو أسماء شياطين أو شيوخ شياطين أو غير ذلك، لا يجوز اتخاذ ذلك ولا تعليقه على الصبية ولا الصبي، كل هذا منكر". فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر (١/ ٣٨٨).

• وأما القرين فقد ذكره الله في كتابه، وذكره النبي ﷺ في سنته،

وقال تعالى:

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ ق: ٢٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ سَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ

قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزخرف: ٣٦

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم؛ فلا يأمرني إلا بخير".

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمرُّ بين يديه، فإن أبي فليقاتله؛ فإن معه القرين".
والقرين هو: المقارن، والصاحب، والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه. وقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - في فتاوى نور على الدرب: ما هو القرين؟ وهل يرافق الميت في قبره؟
فأجاب فضيلته بقوله: القرين هو الشيطان مسلط على الإنسان بإذن الله عز وجل، يأمره بالفحشاء وينهاه عن المعروف،
كما قال عز وجل:

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم

مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ البقرة: ٢٦٨

ولكن إذا منَّ الله سبحانه وتعالى على العبد بقلب سليم صادق متجه إلى الله عز وجل، مرید للأخرة، مؤثر الله على الدنيا فإن الله تعالى يعينه على هذا القرين حتى يعجز عن إغوائه.

ولذلك ينبغي للإنسان كلما نزغه من الشيطان نزع أن يستعيد بالله من الشيطان الرجيم، كما أمر الله، حيث قال تعالى:

﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ الأعراف: ٢٠٠

والمراد بنزع الشيطان أن يأمرك بترك الطاعة، ويأمرك بفعل المعصية، فإذا أحسست من نفسك الميل إلى ترك الطاعة، فذلك من الشيطان، أو الميل إلى فعل المعصية فهذا من الشيطان،

فبادر بالإستعاذة بالله منه يعينك الله -عز وجل- منه، وأما كون هذا القرين يمتد بأن يكون مع الإنسان في قبره، فلا، فالظاهر-والله أعلم- بمجرد أن يموت الإنسان يفارقه؛ لأن مهمته التي كان مسخرأ لها قد انتهت (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له). مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٧/٤٢٨).

والتعامل مع القرين هو التعامل مع الشيطان، فيحافظ الانسان على وضوئه، وأذكاره، وتلاوة القرآن، فيندفع عن وسواس القرين وتزيينه وشره.^١

* * *

١ المرجع السابق

هل الجن يقرؤون ويكتبون

فلا نعلم نصاً في هذا الخصوص، ولكن يمكن أن يستدل عليه بكون الجن والشياطين يكتبون، بما يعني أنهم يقرؤون ومما جاء فيه ذكر كتابة الشياطين: تفسير قوله تعالى:

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ

وَالَّذِينَ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ البقرة: ١٠٢

قال ابن الجوزي في (زاد المسير): في كيفية ما تلت الشياطين على ملك سليمان ستة أقوال:

- أحدها: أنه لما خرج سليمان عن ملكه كتبت الشياطين السحر، ودفنته في مصلاه، فلما توفي استخرجه، وقالوا: بهذا كان يملك الملك، ذكر هذا المعنى أبو صالح عن ابن عباس، وهو قول مقاتل.
 - والثاني: أن أصف كان يكتب ما يأمر به سليمان، ويدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان استخرجه الشياطين، فكتبوا بين كل سطرين سحراً وكذباً، وأضافوه إلى سليمان. رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.
 - والثالث: أن الشياطين كتبت السحر بعد موت سليمان، ثم أضافته إليه، قاله عكرمة.
 - والرابع: أن الشياطين ابتدعت السحر، فأخذ سليمان فدفنه تحت كرسيه لئلا يتعلمه الناس، فلما قبض استخرجه، فعلمته الناس وقالوا: هذا علم سليمان، قاله قتادة.
- وكون الجن يقرؤون ويكتبون لا يستغرب مع كونهم مكلفين مثل البشر، مع ما أعطاهم الله تعالى من قدرات فوق قدرات البشر،

كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ
وَتَمَكِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا
وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٣﴾ سبأ: ١٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَغُصُّونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ الأنبياء: ٨٢

وقد عقد الدكتور عمر الأتقرفي كتابه (عالم الجن والشياطين) مبحثاً عن تكليف الجن، وذكر فيه نصوص العلماء في نقل الإجماع على ذلك، ثم تناول مسألة قدراتهم فقال: أعطى الله الجنَّ قدرة لم يعطها للبشر، وقد حدثنا الله عن بعض قدراتهم.^١ فذكر من ذلك: سرعة الحركة والانتقال، وسبقهم الإنسان في مجالات الفضاء، وعلمهم بالإعمار والتصنيع، وقدرتهم على التشكل.

هل يمكن للإنسان أن يرى الجن؟

قد يتبادر إلي أذهاننا عدة أسئلة منها:

- هل يمكن للإنسان أن يرى الجن؟
 - وإذا كان يمكن أن يراهم، فهل عن طريق العين أم الروح؟
 - وهل يمكن للروح أن ترى الجن على هيئة خيالات؟
- أولاً عليك أن تدرك أن الإنسان أجسام كثيفة بينما الجن أجسام لطيفة..

١ الجن والشياطين في القرآن الكريم دراسة علمية وتاريخية، رحيم بن محسن الحسيني الجلاي، العراق

فمن المقرر أن الله تعالى أعطى الجن القدرة على التشكل، فقد يظهرون في صورة إنسان، أو حيوان، وفي هذه الحال يمكن لأي إنسان رؤيتهم.

وأما وهم على صورتهم الأصلية التي خلقهم الله عليها، فجمهور العلماء يمنع رؤيتهم عليها إلا للأنبياء، حتى رد الإمام الشافعي شهادة من زعم رؤيتهم على هيتهم؛ لقوله تعالى:

﴿إِنَّهُ يَرَلُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف: ٢٧)

• وقد تناول هذه المسألة بالتفصيل الدكتور عبد الكريم عبيدات في رسالته للماجستير: (عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة من ص ٢٩، إلى ص ٤٢) وذكر ما فيها أربعة آراء:

١- رأي الجمهور: أن الجن يرون إذا تشكلوا في غير صورهم الأصلية، في بعض الأوقات، ولبعض الناس.

٢- الفريق الثاني: يرى أن رؤية الجن مختصة بالأنبياء -عليهم السلام- فقط، وممن قال بذلك: الشافعي، وابن حزم، والنحاس، والقشيري، وبعض المحدثين.

٣- الفريق الثالث: ينكر رؤية البشر للجن، سواء كانوا أنبياء أو غير أنبياء، وهو قول لبعض المحدثين.

٤- الفريق الرابع: يتوسع في دائرة الرؤية، فيثبت رؤية الجن بصورهم الأصلية للأنبياء، ولمن اختصه الله بذلك من غير الأنبياء من البشر، وهو قول الألوسي، وابن العربي.

- وأما السؤال عن رؤية الروح للجن على هيئة خيالات؟

وإن كان المراد بذلك رؤية التخيل لا الحقيقة، فهذا محتمل، وقد ذكر الدكتور عبد الكريم أثناء بيانه لقول الفريق الثاني القائلين بأن رؤية الجن مختصة بالأنبياء شيئاً يتعلق بذلك، فقال:

وروي عن الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن رؤية الجن ليست حقيقة، وإنما هي من باب التخيل،
فعن أسيد بن عمرو قال: (ذكرنا عند عمر الغيلان فقال: إنه لا يستطيع شيء أن يتحول عن خلق الله الذي خلقه، ولكن فيهم سحرة كسحرتكم، فإذا أحسستم من ذلك شيئاً، فأذّنوا).
وعلى قول عمر؛ فإن ظهور الجن بالصور المختلفة ليس حقيقة، وإنما هو من باب التخيل، كتخييل السحرة على الرائن، ولكن الأدلة الصحيحة تثبت رؤيتهم حقيقة وليس تخيلاً، كما حصل مع أبي هريرة في الحديث المتقدم الذي أخرجه البخاري، عندما جاءه الشيطان على صورة رجل فقير ذي عيال، وغير ذلك من الأحاديث التي تثبت رؤيتهم حقيقة والله أعلم^١.

هل يؤذي الجنُّ الإنسَ إذا استنجوا بالعظم أو ألقوا النجاسات عليه

قد يتسائل قارئنا.. يوجد حديث يحرم الاستنجاء بالعظم والروث؛ لأنهما طعام الجن. هل معنى ذلك أنه لو تم الاستنجاء بهما يحدث المس والأذى من قبل الجن للإنس؟ وماذا عن رمي حفاظ الأطفال النجس، في الحاويات التي تحتوي على بقايا الأكل من العظام. هل هذا لا يجوز؟ ويحدث الأذى من الجن عند وضع هذه الحفظات النجسة مع العظم؟

١ رؤية الجن في المنام لابن سيرين ، الموسوعة العربية الشاملة ، القاهرة .
موقع الإسلام سؤال وجواب ، رؤية الجن ، الشيخ محمد صالح المنجد .

فقد ثبت النهي عن الاستنجاء بالعظم، والروث، وهذا النهي للتحريم.

يقول المباركفوري في تحفة الأحمدي: وحديث الباب يدل على أنه لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم. والعلة أنهما من طعام الجن: العظام لهم، والروث لدوابهم.

والعظم إذا كان من حيوان مذكي، فإنه يعتبر من طعام الجن، كما أن الروث الطاهر علف لدوابهم، فمن استنحي بطعام الجن، أو بعلف دوابهم، فقد تعدّي عليهم، وبالتالي فإنه من الممكن أن يتعرض للأذى منهم، ولا يمكننا الجزم بذلك.

وأما إلقاء الحفظات المتنجسة مع العظام في القمامة، بحيث تنجس تلك الحفظات العظام، فلم أجد فيه كلاماً لأهل العلم بخصوصه، لكن لا يبعد أن يكون داخلًا في النهي عن إفساد طعام الجن. وقد ذهب كثير من العلماء إلى المنع من التذكية بكل عظم، وعللوا ذلك بما فيه من إفساد طعام الجن لتنجيسه عليهم بدم المذبوح، وهذا الفعل المسؤول عنه لا يبعد إلحاقه بهذا الباب، ومن ثم فينبغي اجتناب هذا الفعل.

قال النووي رحمه الله: وقوله: (أما السن فَعَظْمٌ) مَعْنَاهُ فَلَا يَجُوزُ بِهِ: لِأَنَّهُ مُتَنَجِّسٌ بِالدَّمِ، وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْ تَنْجِيسِ العِظَامِ فِي الإسْتِنْجَاءِ: لِكُونِهِمَا زَادَ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: وقال بعض العلماء . ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن الزكاة لا تصح بجميع العظام: لأن

الرسول ﷺ قال: «أما السنُّ فعظم» والتعليل بكونه عظماً معقول

المعنى: لأن العظم إن كان من ميتة فهو نجس،

والنجس لا يصح أن يكون آلة للتطهير والتذكية، وإن كان العظم من
مزكاة، فإن الذبح به تنجيس له، والنبي ﷺ نهى عن الاستنجاء
بالعظام؛ لأنه ينجسه، والعظام زاد إخواننا من الجن؛ لأن الجن لهم
كل عظم ذكر اسم الله عليه، يجدونه أوفر ما يكون لحمًا، وعليه
يكون تعليل عدم جواز التزكية بالعظم، معقول المعنى والله أعلم.^١

١ ورد قول الجاحظ في ثمار القلوب ٥٧ (١٥١).
كتاب الحيوان، الجاحظ، طعام الجن، ١٧٩٦، المكتبة الشاملة الحديثة، مصر.

هل يجوز مصاحبة من يتصل بالجن؟

لدي صديق أعرفه منذ سنوات عديدة، ولم أر منه إلا الخير، ولكن أخبرني أن زوجته تدعي أنها لها إتصالا مع الجن المسلم، الذي يشجعها على قراءة القرآن والعبادة، وكره المعاصي. وذكر أنها تتطلب المساعدة من الجن المسلم في الرقية. وذكر أنها بعدما ترقيه يتحسن الحال، مع أنه ملتزم بالأذكار، ومحافظ على الصلوات والرواتب، وقراءة سورة البقرة يوميا.

السؤال: هل هي بذلك عاصية، للعلم قال أنه لم يرمها شركا قط كذبح لهم، أو شيء من هذا القبيل، على العكس كانت كثيرة الذهاب للعمرة. وقال: لا أنكر أنها كانت تتحدث في أمور الغيب الحاضرة، ولا المستقبلية، مثلا أمور قديمة حدثت، أما في المستقبل فهي تقول لا أعلم.

وجوابنا إليه:

أنه في الغالب على هذه الزوجة الاستقامة، وإذا كانت صحبتها لا تضر زوجها في دينه ولا دنياه، فلا حرج عليه في صداقتها وامساكها كزوجة، وراجع الفتوى الصادرة عن دار الإفتاء رقم: ١٩٩٦٨٥. ولكن عليه نهيا عن الاستعانة بالجن في العلاج أو غيره، فإنّ الراجح عندنا أنّها غير جائزة، كما بين دار الإفتاء ذلك في الفتوى رقم: ١١٨٨٤٥.



الفصل الثاني

من هو الشيطان

- عالم الجن والشياطين .
- الفرق بين الجن والشيطان.
- هل إبليس أبّ للجن كلهم.
- هل الجان والشياطين يرون الله، ويعلمون بوجوده.
- هل الشيطان يحب اللون الأحمر.
- هل لإبليس عالم فيه تزواج أي أنه يتكاثر ويوجد فيه ذكر وأنثى ، وهل له أولاد وما اسم زوجة إبليس الأول إن كان له امرأة.
- علاج نزغات الشيطان.
- آيات الخروج الجن والشياطين من الجسم.

عالم الجن والشياطين

عالم الجن والشياطين عالم غيبي، لا نراه ولا نسمعه، ومع غيبته عنا إلا أن الكثيرين قد أطلقوا مخيلتهم في رسمه وتصويره، فصوره الأكثر على أنه عالم الرعب والأهوال، وجحده آخرون وأنكروا..

عالم الجن والشياطين عالم غيبي، لا نراه ولا نسمعه، ومع غيبته عنا إلا أن الكثيرين قد أطلقوا مخيلتهم في رسمه وتصويره، فصوره الأكثر على أنه عالم الرعب والأهوال، وجحده آخرون وأنكروا وجوده، ونحاول في هذا المقال أن نرسم صورته كما صورها وبينها القرآن الكريم والسنة الصحيحة فهما الجديران بذلك، وما عداهما فهو ضرب من الخيال، أو نوع من الكذب، أو تجربة جزئية لا ترقى للحقائق التي يعتمد عليها.

معنى الجن والشياطين:

الْجِنُّ: ضد الإنس، والواحد جِنِّيٌّ، سميت بذلك لأنها تتوارى عن الأنظار ولا تُرى.

أما الشياطين: فجمع شَيْطَانٌ، وهو كل عاتٍ متمرد سواء من الإنس أو الجن أو الدواب، وعليه فالشياطين ليسوا سوى عتاة الجن ومردتهم.

قال ابن عبد البر: " الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون علي مراتب: فإذا ذكروا الجن خالصا قالوا: جني..

فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس، قالوا: عامر والجمع عمّار وعوامر.. فإن كان ممن يعرض للصبيان، قالوا: أرواح.. فإن خبث وتعزم فهو شيطان.. فإن زاد على ذلك فهو: ماردر.. فإن زاد على ذلك وقوي أمره، قالوا: عفریت، والجمع: عفاريت والله أعلم بالصواب "

إثبات وجود الجن:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن، ولا في أن الله أرسل محمداً ﷺ إليهم.. وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهميون ".

والأدلة على وجود الجن من القرآن كثيرة منها، ولا أدلّ على ذلك من أن الله سمى سورة كاملة باسمهم "الجن" وقص فيها من أخبارهم وأقوالهم الشيء الكثير، وأما أحاديث السنة الدالة على وجودهم فأكثر من أن تحصر.

أصل خلق الجن:

خلق الله الجن قبل أن يخلق الإنس، والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف: ٥٠

فذكر أن إبليس من الجن، وأن خلقهم كان سابقا لخلق آدم عليه السلام، وقال تعالى:

﴿ وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَالِبٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٦٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٦٧﴾ ﴾ الحجر: ٢٦ - ٢٧

أما مادة خلقهم فهي النار، بدليل قوله تعالى:

﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السُّمُورِ ﴿٦٧﴾ ﴾ الحجر: ٢٧

وسميت نار السموم: لأنها تنفذ في مسام البدن لشدة حرها، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ ﴿١٥﴾ الرحمن: ١٥ والمارج أخص من مطلق النار لأنه اللهب الذي لا دخان فيه. وفي صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - أن - رسول الله ﷺ قال: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم".

ولا يخفى أن خلق الجان من نار لا يلزم منه أن أشكالهم وهيئاتهم كالنار، فالبشر خلقوا من تراب وليسوا كذلك، ولكن يؤخذ منه أن في الجن صفات من صفات النار كالخفة واللطافة، مثلما للبشر من صفات التراب كالثقل والكثافة.

وجنس الجن كجنس الإنس فيهم الذكور والإناث،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالًا مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ ﴿٦﴾ الجن: ٦

وفي حديث زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: "إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" والخبث - بضم الخاء والباء -: ذكور الجن، والخبائث: إناثهم.

وقد أثار البعض سؤالاً قديماً وهو أنه: إذا كان الجن قد خلقوا من النار، فكيف يعذبون بها؟ وأجاب عن ذلك ابن عقيل في كتابه "الفنون" فقال: "اعلم أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار، والمراد به في حق الإنسان أن أصله الطين،

وليس الآدمي طينا حقيقة، ولكنه كان طينا، كذلك الجن كان ناراً في الأصل، بدليل قول النبي ﷺ: "عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته حتى وجدت برد لعابه على يدي" ومن يكون ناراً محرقةً كيف يكون لعابه أوريقه بارداً أو له ريق أصلاً!! ومما يدل على أن الجن ليسوا بباقين على عنصرهم الناري؛ قول النبي ﷺ: "إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحعله في وجهي" وبيان الدلالة منه؛ أنهم لو كانوا باقين على عنصرهم الناري؛ لما احتاجوا إلى أن يأتي الشيطان أو العفريت منهم بشعلة من نار، ولكانت يد الشيطان أو العفريت أو شيء من أعضائه إذا مس ابن آدم أحرقه، كما تحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس وهذا يعلم أنه كما يتأذى الإنسان من ضربه بالطين والحجر، مع أنه خلق من طين، فإن الجن يتأذون ويحترقون بالنار مع أنهم خلقوا منها.

الجن مكلفون؛

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات: ٥٦، فدللت الآية على أن الغاية التي لأجلها خلق الجن والإنس هي العبادة، فهم مكلفون بها، وهذا أمر مجمع عليه، فالنبي ﷺ بعث إلى الثقليين الإنس والجن، قال الحافظ ابن حجر في "الفتح": "وأما كونهم مكلفين؛ فقال ابن عبد البر: الجن.. مكلفون.. والدليل.. ما في القرآن من ذم الشياطين، والتحرز من شرهم، وما أعد لهم من العذاب، وهذه الخصال لا تكون إلا لمن خالف الأمر، وارتكب النهي، مع تمكنه من أن لا يفعل، والآيات والأخبار الدالة على ذلك كثيرة جداً "

من ذلك قوله ﷺ: "وكان النبي يبعث إلى قومه، وبعثت إلى الإنس والجن" أخرجه البزار.

وإذا ثبت أنهم مكلفون فهم مثابون على الطاعة مستحقون العقاب على المعصية،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْجَوْنَ لِحُضْنِ رَبِّهِنَّ خَالِيَاتٌ فَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَاتٌ وَالْأَزْوَاجُ سُورٌ لَّهُنَّ فِي الْبِحَارِ ﴿١٦﴾ وَتَلَوْنَ الْحِكْمَ ﴿١٧﴾﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْجَوْنَ لِحُضْنِ رَبِّهِنَّ خَالِيَاتٌ فَلَهُنَّ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَاتٌ وَالْأَزْوَاجُ سُورٌ لَّهُنَّ فِي الْبِحَارِ ﴿١٦﴾ وَتَلَوْنَ الْحِكْمَ ﴿١٧﴾﴾

عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾﴾ الجن: ١٥ - ١٦
وقال الحافظ أيضاً: "ونقل عن مالك أنه استدل على أن عليهم العقاب ولهم الثواب، بقوله تعالى:

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾﴾ الرحمن: ٤٦

ثم قال:

﴿فِي أَيِّ آيَةٍ الْآيَةِ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٤٧﴾﴾ الرحمن: ٤٧

والخطاب للإنس والجن؛ فإذا ثبت أن فيهم مؤمنين. والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب "

والجن متفاوتون - كالإنس - في مراتبهم وعبادتهم لربهم، فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك، قال تعالى:

﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴿١١﴾﴾ الجن: ١١

وقال أيضاً:

﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا

رَشَدًا ﴿١٤﴾﴾ الجن: ١٤

قدرات الجن:

ذكر الحق سبحانه صوراً تبين مدى قوة الجن وقدرتهم التي تفوق قدرة البشر وطاقاتهم في جوانب معينة، من ذلك قدرتهم على التأثير بالوسوسة أو الإيحاء دون تدخل مادي، وهذا المعنى يلخصه الشيطان في خطبته لأهل النار الذين اتبعوه، قال تعالى:

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ
وَوَعَدْتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ
مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ إبراهيم: ٢٢

فالسُّلْطَانُ الَّذِي نَفَاهُ الشَّيْطَانُ عَنْ نَفْسِهِ سُلْطَانُ الْحِجَّةِ، وَسُلْطَانُ الْقُوَّةِ الْمَادِيَّةِ، فَهُوَ فِي وَسْوَستِهِ وَإِيحَاءِهِ لِلنَّاسِ لَا يَسْتَنْدُ إِلَى حِجَّةٍ، أَوْ بَرَهَانٍ، أَوْ قُوَّةٍ، أَوْ سُلْطَانٍ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثَارَةُ الشَّهَوَاتِ وَالنَّعْرَاتِ، وَمَعَ ذَلِكَ انظُرْكُمْ أَضَلَّ مِنَ الْبَشَرِ!

ومن الآيات التي تدل على قدرة الجن، قوله تعالى:

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا ﴿٨﴾
وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآلَانَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا
رَصَدًا ﴿٩﴾ الجن: ٨ - ٩

ولا يخفى أن قعودهم في مقاعد لاستراق خبر السماء يدل على قدرة عظيمة ميزهم الله بها،

وهذه القدرة وإن ضعفت بعد مبعثه ﷺ إلا أن ضعفها بسبب عامل خارجي؛ وهو الشهب التي يرمون بها، أما القدرة الذاتية فهي قائمة.

طعام الجن؛

عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: "أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن" قال عبد الله: فانطلق رسول الله ﷺ بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم. وسألوه الزاد فقال: "لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما، وكل بعرة علف لدوابكم" رواه مسلم.

ولا يخفى أن ذكر هذين الصنفين من الطعام لا يدل على أن الجن عامة مقتصرون عليهما، فربما كان ذلك من أهم طعامهم، أو أنه مختص ببعضهم على حسب أصنافهم وأماكن إقامتهم.

وتحول العظم إلى أوفر ما يكون لحما، وكذلك الروث إلى علف للدواب، مختص بالمؤمنين فحسب. أما الكفار من الجن فليس لهم ذلك، بل هم يستحلون كل طعام لم يذكر اسم الله عليه، كما في الحديث: "إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه" رواه مسلم.

ومما يمنع الشياطين من تناول طعام الأنس ذكر اسم الله عليه، فعن

جابر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله،

قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء" رواه مسلم.

مساكن الجن:

لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ الصحيحة وصفا تفصيليا لمساكن الجن، أو شكل عيشهم، وهل لهم مدن وقرى كالحال عند البشر، أم إنهم يعيشون في البراري والفيافي، أم هم مختلطون بالبشر في بيوتهم ومساكنهم، إلا أنه قد ورد في السنة تعيين بعض الأماكن بأن الشياطين تتواجد فيها، ففي حديث زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: "إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء، فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث". قال الخطابي: وأصل الحش النخل المتكاثف، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن تتخذ المراحيض في البيوت، ومعنى (مُحتَضِرَةٌ) أي: تحضرها الجن والشياطين وتنتابها لقصد الأذى.

تشكل وتصور الجن:

عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال: "الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطفرون في الهواء، وصنف حيات، وصنف يحلون ويظعنون" رواه الطبراني وقال الهيثمي في المجمع: "رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف".^١

١ كتاب عالم الجن والشياطين . عمر سليمان الأشقر . مكتبة الفلاح . الطبعة الرابعة ، ١٩٨٤ م

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " الجن يتصورون في صور الإبل، والبقر، والغنم، والخيل، والبغال، والحمير، وفي صور بني آدم، وقد أتى الشيطان لقريش في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة، هل يقتلوا الرسول ﷺ أو يحبسوه، أو يخرجوه،

وكما قال تعالى:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ
وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ الأنفال: ٣٠

ولما أجمعت قريش الخروج إلى بدر ذكروا ما بينهم وبين كنانة من الحرب، فكاد ذلك يثنيهم، فجاء لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي - وكان من أشرف بني كنانة - فقال لهم: أنا جار لكم من أن تأتیکم كنانة بشيءٍ تكرهونه، فخرجوا والشيطان جار لهم لا يفارقهم، فلما دار القتال ورأى عدو الله جند الله قد نزلت من السماء، فركض على عقبه، فقالوا: إلى أين يا سراقه؟ ألم تكن قلت: إنك جار لنا لا تفارقنا؟ فقال: { إنني بريء منكم إنني أرى ما لا ترون إنني أخاف الله والله شديد العقاب }.

وثمة آثار كثيرة تبين تمثل الجن ببني آدم، وهي تدل على قدرة الجن على أن تتشكل بصور مختلفة.

تلك كانت نبذة مختصرة عن هذا العالم المجهول، والذي استندت في تصويره ورسمه إلى نصوص القرآن والسنة، والتي بينت بجلاء حقيقة هذا العالم، بعيدا عن الخرافات والخيالات الجانحة.

الفرق بين الجن والشيطان

الجن هو ذلك العالم الخفي الذي خلقه الله تعالى من النار، خلقه الله تعالى لعبادته، كما قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ الذاريات: ٥٦

وقد بعث نبينا ﷺ إلى الجن والإنس جميعاً.

ووجود هذا العالم من الأمور المعلومة في دين الإسلام، ومن أنكره كفر؛ لأنه أنكر شيئاً ثابتاً في القرآن الكريم، فإن من سور القرآن سورة كاملة اسمها سورة " الجن " .

ولما كان هذا العالم - عالم الجن - مكلفاً بالتكاليف الشرعية، مأموراً بالإيمان بوحداية الله، وعبادة الله وحده لا شريك له، واتباع النبي محمد ﷺ وجد فيه من أطاع وأمن، ومن عصى وخالف وكفر.

وقد أخبرنا الله سبحانه عن ذلك على لسان الجن، فقال عز وجل:

﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ الجن: ١٤ - ١٥

والشيطان اسم لما كفر من الجن، فلا يقال لمؤمن الجن: شيطان، وإنما يقال ذلك لكافرهم.

قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ الكهف: ٥٠

قال الحافظ ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم" (١٦/١):
 " الشيطان مشتق من البعد على الصحيح، ولهذا يسمون كل من
 تمرد من جني و إنسي وحيوان شيطانا، قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي

بَعْضُهُمْ إِلَى الْبَعْضِ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُورًا﴾ الأنعام: ١١٢

و ثبت في الصحيحين ما يدل على أن الشياطين من الجن، فعن ابن

عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ
 أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاطٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ
 السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ
 ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ. قَالَ: مَا
 حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ
 وَمَغَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا
 مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 خَبَرِ السَّمَاءِ. قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهُمَا إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةٍ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاطٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ
 صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ، تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي
 حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهِنَالِكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا
 قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمْنَا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ
 بِرَبِّنَا أَحَدًا) وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ
 اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ) رواه البخاري (٤٩٢١) ومسلم (٤٤٩). وقال الحافظ
 ابن حجر في "فتح الباري" (٦٧٥/٨):

وفي الحديث إثبات وجود الشياطين والجن، وأنهما لمسمى واحد، وإنما صاروا صنفين باعتبار الكفر والإيمان ؛ فلا يقال لمن آمن منهم إنه " شيطان ". وقال الرازي في " مفاتيح الغيب " في تفسير سورة الحجر الآية ٢٧: " الأصح أن الشيطان قسم من الجن: فكل من كان منهم مؤمناً فإنه لا يسمى بالشيطان، وكل من كان منهم كافراً يسمى بهذا الاسم "

* * *

هل إبليس أب للجن كلهم ؟

هل إبليس أب للجن كلهم: الصالحين والشياطين منهم، أم أب للشياطين فقط ؟

الشياطين هم كفار الجن، قال الله تعالى عن إبليس اللعين:
﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف: ٥٠

وذهب كثير من أهل العلم إلى أن إبليس هو أبو الجن كلهم: مؤمنهم وكافرهم، فهو أصلهم وهم ذريته: نُقل هذا القول عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن البصري وغيرهم.
انظر: "تفسير الطبري" (٥٠٧/١)، "الدر المنثور" (٤٠٢/٥).

وروي في ذلك حديث مرفوع عن النبي ﷺ أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (١٩٧/٦) عن معاوية بن الحكم السلمي، إلا أنه ضعيف جدا، تفرد به طلحة بن زيد القرشي الذي قال فيه علي بن المديني: كان يضع الحديث. انظر "تهذيب التهذيب" (١٦/٥).
وقد أطلق شيخ الإسلام على إبليس أنه "أبو الجن" في أكثر من موضع، انظر "مجموع الفتاوى" (٢٣٥، ٣٤٦/٤)، وكذا تلميذه ابن القيم، ثم الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٣٦٩/٦).
وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله - كما في "مجموع الفتاوى" (٣٧١-٣٧٠/٩) :-

"والشيطان هو أبو الجن عند جمع من أهل العلم، وهو الذي عصى ربه واستكبر عن السجود لأدم، فطرده الله وأبعده " انتهى.
وجاء في "فتاوى نور على الدرب" للشيخ ابن عثيمين (الجن والشياطين/سؤال رقم ٢):

" لا شك أن إبليس هو أبو الجن: لقوله تعالى:

﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ۗ ﴾ ﴿١٥﴾ الرحمن: ١٥

وقوله عن إبليس وهو يخاطب رب العزة سبحانه وتعالى:

﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ۗ ﴾ ﴿٧٦﴾ ص: ٧٦

وقوله تعالى:

﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۗ ﴾ الكهف: ٥٠

فهذه الأمور أدلتها واضحة أن الشيطان له ذرية، وأن الجن ذريته. ولكن كيف يكون ذلك؟ هذا ما لا علم لنا به، وهو من الأمور التي لا يضرنا لجهل بها، ولا ينفع العلم بها. والله أعلم."

* * *

هل الجن والشياطين يرون الله، ويعلمون بوجوده؟

الجن لا يرى ربنا سبحانه وتعالى؛ بدليل قول الله تبارك وتعالى:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

الْخَيْرُ﴾ ﴿١٣﴾ الأنعام: ١٠٣

وفي صحيح البخاري عن مسروق، قال: قلت لعائشة . رضي الله عنها:

يا أمتاه، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت،

أين أنت من ثلاث، من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن

محمد ﷺ رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ﴾ ﴿١٣﴾ الأنعام: ١٠٣

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

الشورى: ٥١، ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ ﴿لقمان: ٣٤﴾، ومن حدثك أنه

كتم فقد كذب، ثم قرأت:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ المائدة: ٦٧

ولكنه «رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين».

وأما عن علمهم بوجوده، فإن كثيراً منهم يعلم بوجوده، كما هو الحال في الإنس، ثم إن منهم المؤمن والكافر، فأما الكافر فإنه حريص على الإغواء، والإضلال؛ تبعاً لأبيهم إبليس،

كما حكى الله قوله: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ ص: ٨٢ - ٨٣

وأما المؤمن العاصي منهم، فضعف إيمانه بالله، وعدم استشعاره مراقبته تحمله على المعصية، والإيذاء، كما هو الحال في الإنس.. والله أعلي.

هل الشيطان يحب اللون الأحمر؟

حدثني طالب في ندوة لي قائلًا: أخبرتنا معلمة العلوم معلومات عن الشيطان، وأريد أن أعرف مدى صحتها: - أن الشيطان يحب اللون الأحمر. - أنه يكره الرمان. - أنه يلبس أو يدخل في الثياب المعلقة، ولذلك يجب أن نطويها. وأيضًا قالت: إن الحبوب التي على الوجه معناها سيئات! فهل هذه الأشياء صحيحة؟

وأجيبه بأن حُب الشيطان للون الحمرة ورد فيه حديث رواه ابن عدي بلفظ: "إن الشيطان يحب الحمرة، فإياكم والحمرة، وكل ثوب ذي شهرة". وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: ضعيف جدًا. وأما بقية المسائل: فلم نطلع بعد البحث على ما يفيد صحتها، والأصل أنه لا يقبل شيء من ذلك إلا بدليل والله أعلم.^١

١ موقع إسلام سؤال وجواب . الشيخ محمد صالح المنجد . الفتوى ٢٩١٦٦١

هل لإبليس عالم فيه تزواج أي أنه يتكاثر ويوجد فيه ذكر وأنثى؟

وهل له أولاد وما اسم زوجته إبليس الأول إن كان له امرأة؟

فقد ثبت في القرآن ما يدل على أن لإبليس ذرية؛ كما في قوله تعالى:
﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف: ٥٠

ولكن هل كان ذلك عن طريق زوجة أو عن طريق البيض، كل قيل به وليس فيه نص صريح، وقد احتج من قال أنه يبيض بقول رسول الله ﷺ: لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فيها باض الشيطان وفرخ. رواه البرقاني في صحيحه كما قال النووي في رياض الصالحين.

• وأما اسم زوجته فلم نطلع على ما يثبت شيئاً فيه من نصوص الوحي.

وقد بسط الكلام على المسألة الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله في الأضواء فقال عند تفسير قوله تعالى:
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف: ٥٠

قال رحمه الله: وقوله في هذه الآية الكريمة: "وذريته" دليل على أن للشيطان ذرية. فادعاء أن لا ذرية له مناقض لهذه الآية مناقضة صريحة كما ترى. وكل ما ناقض صريح القرآن فهو باطل بلا شك! ولكن طريقة وجود نسله هل هي عن تزويج أو غيره. لا دليل عليها من نص صريح، والعلماء مختلفون فيها.

وقال الشعبي: سألتني الرجل: هل لإبليس زوجة؟ فقلت: إن ذلك عرس لم أشهده! ثم ذكرت قوله تعالى:

أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي فَاعْلَمْتُمْ أَنَّهُ لَا تَكُونُ ذُرِّيَّةَ إِلَّا مِنْ زَوْجَةٍ فَقُلْتُ: نعم. وما فهمه الشعبي من هذه الآية من أن الذرية تستلزم الزوجة روي مثله عن قتادة. وقال مجاهد: إن كيفية وجود النسب منه أنه أدخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات: قال: فهذا أصل ذريته. وقال بعض أهل العلم:

إن الله تعالى خلق له في فخده اليمنى ذكرا، وفي اليسرى فرجا، فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات، يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة. ولا يخفى أن هذه الأقوال ونحوها لا معول عليها لعدم اعتضاها بدليل من كتاب أو سنة. فقد دلت الآية الكريمة على أن له ذرية. أما كيفية ولادة تلك الذرية فلم يثبت فيه نقل صحيح، ومثله لا يعرف بالرأي. وقال القرطبي في تفسيره هذه الآية: قلت: الذي ثبت في هذا الباب من الصحيح ما ذكره الحميري في الجمع بين الصحيحين عن الإمام أبي بكر البرقاني: أنه خرج في كتابه مسندا عن أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، من رواية

عاصم، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها، فيها باض الشيطان وفرخ، وهذا يدل على أن للشيطان ذرية من صلبه.

قال مقيده عفا الله عنه: هذا الحديث إنما يدل على أنه يبيض ويفرخ، ولكن لا دلالة فيه على ذلك. هل هي من أنثى هي زوجة له، أو من غير ذلك. مع أن دلالة الحديث على ما ذكرنا لا تخلو من احتمال. لأنه يكثر في كلام العرب إطلاق باض وفرخ على سبيل المثل،

فيحتمل معنى باض وفرخ أنه فعل بها ما شاء من إضلال وإغواء ووسوسة ونحو ذلك على سبيل المثل، لأن الأمثال لا تغير ألفاظها. وما يذكره كثير من المفسرين وغيرهم من تعيين أسماء أولاده ووظائفهم التي قلدهم إياها؛ كقوله: زلنيور صاحب الأسواق. وتبر صاحب المصائب يأمر بضرب الوجوه وشق الجيوب ونحو ذلك. والأعور صاحب أبواب الزنى.

ومسوط صاحب الأخبار يلقيها في أفواه الناس فلا يجدون لها أصلا. وداسم هو الشيطان الذي إذا دخل الرجل بيته فلم يسلم ولم يذكر اسم الله بصره ما لم يرفع من المتاع ويحسن موضعه يثير شره على أهله. وإذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه. والولهان صاحب الطهارة يوسوس فيها، والأقيس صاحب الصلاة يوسوس فيها، ومرة صاحب المزامير وبه كان يكنى إبليس، إلى غير ذلك من تعيين أسماءهم ووظائفهم - كله لا معول عليه؛ إلا ما ثبت منه عن النبي ﷺ ومما

ثبت عنه ﷺ من تعيين وظيفة الشيطان واسمه ما رواه مسلم رحمه الله في صحيحه: حدثنا يحيى بن خلف الباهلي، حدثنا عبد الأعلى عن سعيد الجريري عن أبي العلاء: أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي - فقال رسول الله ﷺ: ذاك شيطان يقال له خنزب.

فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني. وتحريش الشيطان بين الناس وكون إبليس يضع عرشه على البحر، ويبعث سرايا فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة - كل ذلك معروف ثابت في الصحيح، والعلم عند الله تعالى.. والله أعلم^١.

* * *

علاج نزغات الشيطان

لكل شاب ملتزم ولكن مبتلى بمس القرين، حتى أصبح يتكلم على لسانه، وتدهورت حالته، حتى أصبح يسقطه بالوساوس في الأفلام الإباحية.

فلا شك أن القرين الشيطاني يضعف كيده بقوة الطاعة لله تعالى،

ولرسوله ﷺ كما قال تعالى:

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ۝٧٦ ﴾ النساء: ٧٦
 وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝٤٥ ﴾ الإسراء: ٤٥

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: القرين هو شيطان مسلط على الإنسان بإذن الله عز وجل، يأمره بالفحشاء، وينهاه عن المعروف، كما قال الله عز وجل:

﴿ الشَّيْطَانُ يُعَدِّمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۝٢٦٨ ﴾ البقرة: ٢٦٨

١ إبليس ، مصطفى محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية .

ولكن إذا منَّ الله على العبد بقلب سليم صادق، متجه إلى الله عز وجل، مريد للأخرة، مؤثر لها على الدنيا؛ فإن الله تعالى يعينه على هذا القرين، حتى يعجز عن إغوائه، ولذلك ينبغي للإنسان كلما نزعه من الشيطان نزغ، فليستعد بالله من الشيطان الرجيم كما أمر الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٢٠٠) والمراد بنزغ الشيطان أن يأمرك بترك الطاعة، أو يأمرك بفعل المعصية، فإذا أحسست من نفسك الميل إلى ترك الطاعة، فهذا من الشيطان، أو الميل إلى فعل المعصية، فهذا من الشيطان، فبادر بالاستعاذة منه؛ يُعزك عزوجل.

* * *

آيات الخروج الجن والشياطين من الجسم

- آيات الخروج:

تقرأ آيات الخروج بنية الشفاء وإخراج الجن والمس والعين والحسد والسحر من الجسم وتقرأ مع وضع اليد اليمنى على أماكن الألم في الجسم وتدليك الجسم باتجاه مخارج الجسم كتدليك منطقة الصدر والأكتاف باتجاه الأذرع وأصابع اليدين وكذلك تدليك المنطقة السفلية من الجسم باتجاه أسفل القدمين عند الكعبين ومع تدليك الأرجل من الأعلى إلى الأسفل من عند الركبة باتجاه الكعبين.

وتقرأ آيات الخروج على الماء والزيت مع تكرار كل آية سبع مرات لمدة سبعة أيام متواصلة ، بحيث يتم في كل ليلة تدليك الأرجل من الأعلى باتجاه الأسفل بالزيت المرقي كل ليلة لإجبار الجن على النزول إلى الأرجل ومن ثم خارج الجسم هذه الآيات شديدة وقوية في إخراج المس وإرهاقه وإجباره على الخروج بل وفي إخراج السحر من الجسم أو من البيت بتكرارها بكثرة

يجب قبل قراءة آيات الخروج البدء بالرقية الشرعية العامة وقراءتها على الماء والزيت بنية الشفاء مدة من الزمن (واحد وعشرين يوماً) وتحصين المنطقة الوسطى من الجسم بدهنه بالزيت المرقي كل ليلة ورشه بالماء المرقي كل ليلة ،

هذا سيؤدي إلى إجبار العارض الذي في داخل الجسم على النزول إلى المنطقة السفلية من الجسم وتركزه في الأرجل وأسفل القدمين. بعدها يتم البدء بقراءة آيات الخروج بنية الشفاء وإخراج الجن من الجسم مع وضع اليد اليمنى على الركبتين وأسفل القدمين عند الكعبين والبدء بالقراءة والنفخ على تلك المناطق وهذا سيسهل عملية خروج العارض من الجسم ويفتح مسارات الجسم المغلقة ويفتح له مخرج عبر القدمين للخروج من الجسم.

- آيات الخروج الجزء الأول:

١- ﴿وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ

تَكْفُمُونَ ﴿٧٢﴾ البقرة: ٧٢

٢- ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْمُدُونِ وَإِن
يَأْتُوكُمُ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ
أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ
ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ
إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ البقرة: ٨٥

٣- ﴿وَمِن حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۚ إِنَّهَا لَكُن لِّلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ۚ وَلِأَنَّكُمْ نَعِمْتِي
عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ البقرة: ١٥٠

٤- ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّن حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ
وَأَقْتُلُوا مَن قَتَلْتُمْ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ ۚ إِن
قَتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ البقرة: ١٩١

٥- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ
الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ
عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ البقرة: ٢٤٣

٩- ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ بِجُزْءِ عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾
الأنعام: ٩٣

١٠- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ الأنعام: ٩٥

* * *

- آيات الخروج - الجزء الثالث:

١١- ﴿ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ

الصَّغِيرِينَ ﴿١٣﴾ ﴿ الأعراف: ١٣

١٢- ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ

مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴿ الأعراف: ١٨

١٣- ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴿ الأعراف: ٢٥

١٤- ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا

نَكَدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴿ الأعراف: ٥٨

١٥- ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِمَّن

قَرَّبْتُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴿ الأعراف: ٨٢

١٦- ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي

قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخْرِعُوا إِنَّا لِلَّهِ مُخْرِجٌ مِمَّا تَحْذَرُونَ ﴿التوبة: ٦٤

١٧- ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴿ يونس: ٣١

١٨- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ

لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ

الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴿ إبراهيم: ١٣

١٩- ﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ الحجر: ٣٤
٢٠- ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ
بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ النحل: ٦٩

٢١- ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: ٧٨

* * *

- آيات الخروج - الجزء الرابع:

٢٢- ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ طه: ٥٥

٢٣- ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ

الْحَرِيقِ ﴿٥٦﴾ الحج: ٢٢

٢٤- ﴿أُعِيدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾

المؤمنون: ٣٥

٢٥- ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾

المؤمنون: ١٠٦

٢٦- ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٧﴾ المؤمنون: ١٠٧

٢٧- ﴿وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ أُمرَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا

طاعةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ النور: ٥٣

٢٨- ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ الشعراء: ٥٧

٢٩- ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ الشعراء: ٥٧

٣٠- ﴿قَالُوا لَنْ نَمُرَّ بِكُمْ أَبَدًا لِتَكُوننَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ الشعراء: ١٦٧

٣١- ﴿أَنْزِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً

وَهُمْ صَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ النمل: ٣٧

٣٢- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنَّا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا

لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ النمل: ٦٧

- آيات الخروج - الجزء الخامس:

٣٣- ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ

بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجْ إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٣٥﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا

يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾ القصص: ٢٠-٢١

٣٤- ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ نُخْرِجُونَ ﴿٣٦﴾ الروم: ١٩

٣٥- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمُ دَعْوَةَ

مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٣٥﴾ الروم: ٢٥

٣٦- ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي

كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ

النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٦﴾ فاطر: ٣٧

٣٧- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ

يَأْكُلُونَ ﴿٣٦﴾ يس: ٣٣

٣٨- ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٤١﴾ سبأ: ٢

٣٩- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا آتَيْنِي فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ

إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ غافر: ١١

٤- ﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا

كَذَلِكَ نُخْرِجُكَ ﴿١١﴾ الزخرف: ١١

٤١- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكَاكُمْ

فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ محمد: ١٣

٤٢- ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ

أَصْفَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ محمد: ٢٩

* * *

- آيات الخروج - الجزء السادس:

- ٤٣- ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً بَلَدَةً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾﴾ ق: ١١
- ٤٤- ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾﴾ ق: ٤٢
- ٤٥- ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾﴾ الذاريات: ٣٥
- ٤٦- ﴿حُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴿٧﴾﴾ القمر: ٧
- ٤٧- ﴿سَيَهْرَهُ الْجُمُوعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ القمر: ٤٥
- ٤٨- ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ الرحمن: ٢٢
- ٤٩- ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿١﴾﴾ الحشر: ٢



- آيات الخروج - الجزء السابع:

٥٠- ﴿يَقُولُونَ لِنَ رَبِّعَنَّا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ ۗ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴿المنافقون: ٨

٥١- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴿الطلاق: ٢

٥٢- ﴿بَوْرًا يُخْرَجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ

يُوفُضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴿المعارج: ٤٣

٥٣- ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴿نوح: ١٨

٥٤- ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ ﴿الانشقاق: ١-٥

٥٥- ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ ﴿الطارق: ٧

٥٦- ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَفْقَالَهَا ﴿٢﴾ ﴿الزلزلة: ٢

٥٧- ﴿وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلْيَاتًا

وَلَا نَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴿الفتح: ٢٢

* * *

الفصل الثالث

السحر وخطورته

- اجتنبوا السبع الموبقات.
- السحر وخطره.
- السحر وأعراضه.
- هل يبقى الجن في جسد الإنسان بعد فك السحر.
- اجتنبوا أهل الذلة والمهانة من أرباب السحر والكهانة.

اجتنبوا السبع الموبقات

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

"اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات".

إن للحسنات درجات، وللسيئات درجات، فما كان من الحسنات نفعه كبيراً، كان ثوابه عند الله عظيماً، وما كان دون ذلك كان ثوابه أدنى، وكذلك السيئات؛ فما كان ضرره بليغاً فهو الفاحشة المهلكة والكبيرة الموبقة، وما كان دون ذلك فهو الصغيرة التي يكفرها اجتناب الكبيرة.. وعلى كل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَحْسَنَاتِ لِيُذْهِبْنَ أَلْسِيَّتَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى

لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ هود: ١١٤

لقد أمرنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث الشريف باجتنب السبع الموبقات وليس الغرض حصر الموبقات في هذه السبع. بل الغرض التنبيه بها على أمثالها أو ما زاد فحشه عن فحشها كالزنا، والسرقه والغلول - الخيانة في الغنيمه - وأمثالها من الكبائر التي جاء فيها الوعيد الشديد بالعذاب الأليم.^١

١ رواه أبي هريرة

تحصيل البركات بامتثال قول النبي صلى الله عليه وسلم: اجتنبوا السبع الموبقات (مادة مرئية - موقع الشيخ د. خالد بن عبد الرحمن الشايع)

وهاك بيان السبع:

١- الشرك - وهو أكبر الذنوب وفيه يقول تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٤٨﴾ النساء: ٤٨

٢- السحر - وهو حُوبٌ كبير ووزر عظيم لأن فيه تلييساً وتعمية وستراً للحقائق ووضع غشاء على الأبصار وإضلال العامة وزلزالاً لعقيدتهم في ترتب المسببات على أسبابها والنتائج على مقدماتها، فإن كان من سبله الاتصال بالشياطين، والتقرب إليهم بالعصيان كانت تلك أضراراً أخرى وإن كان منه ما يؤثر في القلوب بالحب والبغض كان أشد فحشاً وأعظم ضرراً، وقد اتفق العلماء على حرمة تعلم السحر وتعليمه وتعاطيه، وقالوا إن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كان كفراً، وقال مالك وأحمد وجماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم تعاطي السحر كفر يوجب القتل.

٣- قتل النفس المحرمة وإزهاق الروح الآمنة البريئة وإراقة الدماء الطاهرة التي يقول فيها جل وعلا:

﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ﴿٣٢﴾ المائدة: ٣٢

وقد أعد الله للقاتلين عقاباً على جريمتهم جهنم وساءت مصيراً، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَتْهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٣١﴾ النساء: ٩٣

٤- أكل الربا وهو ظلم للإنسان وأكل لماله بالباطل ومحاربة لله ورسوله وموجب للخلود في النار كما حكى القرآن الكريم، وكيف لا يكون ذلك وأنت تنتهز فرصة الإعسار وشدة الفقر وخلو اليد الذي يوجب عليك الصدقة فتمزج الجنيه بعشرة قروش أو عشرين ثم تفعل ذلك كلما حل الأجل حتى يكون الربا أضعافاً مضاعفة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمَحُوقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ البقرة: ٢٧٦

وما الأزمة الحاضرة التي اكتنفت العالم بأجمعه إلا من نتيجة التعامل بالربا، وقد لعن رسول الله ﷺ آكله وموكله وكاتبه وشاهده.. فليسمع المرابون.

٥- أكل مال اليتيم وكان واجباً على الناس أن يكفلوه ويراعوه ويساعدوه حتى يبلغ أشده، ولكن هناك نفوس خبيثة نهمة شرهة تنتهز فرصة الصغر والضعف فتأكل أموال اليتامى إسرافاً وبداراً أن يكبروا وفيهم يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ النساء: ١٠

٦- التولي يوم الزحف والفرار من لقاء العدو الهاجم والعدو المناجز، فإن ذلك الجبن، وإن ذلك إضعاف الشوكة والفت في عضد المجاهدين وضياع البلاد وإضعاف الدين أو القضاء عليه وتمكين الأعداء من دماننا ونسائنا وأموالنا ..

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيَتْهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا
فَلَا تُؤْتُوهُمْ الْأَذْبَارَ ۝١٥ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا
لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحَرِّفًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ
جَهَنَّمُ وَيَسَّسَ الْمَصِيرُ ۝١٦﴾ الأنفال: ١٥ - ١٦

٧- قذف المحصنات الغافلات المؤمنات، وكيف لا يكون جريمة منكورة أن
يعمد الناس إلى امرأة متمتعة بالحصانة بعيدة عن الريبة لا تخطر
بقلبيها الفاحشة ولا تتحدث بها نفسها الطيبة فجزاؤه ما قال الله
تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهَدَاءَ فَاَجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٤﴾
النور: ٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝١٩﴾ النور: ١٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٢٣ يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤﴾ النور: ٢٣ - ٢٤

فلا تدنس نفسك بهذه الموبقات فتوجب غضب الله وغضب رسوله
واحتقار الناس وتعرضها لشديد العذاب في الدنيا والآخرة، بل اجعلها
الطاهرة النقية الطيبة المهذبة التي لا ترضى بالخير بديلاً.

السحر وخطره

من أعظم ما أصيبت به البشرية منذ قديم الزمان السحر؛ فبه يتسلط شياطين الجن على بني آدم فيضلُّونهم ويوقعون بهم الأذى في دينهم ودنياهم، فتعاطيه وطلبه كبيرة من كبائر الذنوب تصل إلى الخروج من دائرة الإسلام؛ يقول ربُّنا - عزَّ وجلَّ - مُخْبِرًا عن مَنْ قَبَلْنَا مَمَّنْ يَتَعَاوَنُ السَّحْرَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرُّونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَائِقِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ البقرة: ١٠٢

فالساحر الذي يتصل بشياطين الجن لا يتعلم السحر حتى يجعل دينه قربانًا لهم، فلا يخدمونه ويقضون حوائجه إلا إذا كفر بالله، وتقرَّب لهم بما يخرج به عن الإسلام، من عبادة الشيطان كالذَّبْح له أو بعمل عملٍ يخرج به من الإسلام كإهانة المصحف.

• وقد يتساءل سائل: ما الذي يجعل الشياطين يقومون بخدمة سحرة الإنس وينفذون أمرهم؟

فالجواب: إِنَّ الشياطين بسبب فساد طبيعهم يبحثون عن الضَّرر وإلحاقه بالآخرين، لاسيَّما إذا كان يحصل لهم بهذا الضَّرر نفعٌ معنوي، فإذا ناداهم السَّاحر بألفاظ التَّعظيم وأقسم عليهم بأسماء عَظْمائهم وتقرَّب لهم بالدَّبِّج ونحوه، حصل لهم نفعٌ معنوي وهو شعورهم بالعزَّة لاحتياج الإنس لهم، وإذلال أنفسهم لهم، وهم يعلمون أنَّ الإنس أشرفُ منهم وأعظمُ قدرًا، فإذا خضعت الإنس لهم واستعادت بهم كانوا بمنزلة أكابر النَّاس إذا خضعوا لأصاغرهم ليقضوا لهم حاجاتهم فأعطوهم بعض حاجاتهم؛ فلذا كلَّما كان السَّاحر أشدَّ إيغالاً بالكُفْر كانت خدمة شياطين الجِنِّ له أكثر، وظهر على يديه من السِّحر أشدَّ ممَّا يظهر على يدي غيره.

إتيان السحرة وسؤالهم ضررٌ محض على دين النَّاس وديناهم،

فسؤالهم كبيرةٌ من كبائر الدُّنوب؛ فعن بعضِ أزواج النَّبيِّ ﷺ عن

النَّبيِّ ﷺ قال: "مَنْ أتى عرَافًا فسأله عن شيء، لم تُقبَل له صلاة

أربعين ليلةً": مسلم.

فسائلهم لا تقبل له صلاةٌ أربعين يومًا، وليس معنى هذا أنَّه لا يصلي أو يُؤمر بالإعادة بعد انقضاء الأربعين، فهذا الحديث ونحوه محمولٌ عند أهل العلم أنَّه لا ثواب له في صلاته مدَّة الأربعين، وذلك أنَّ الصلاة لها ثواب وإتيان السحرة كبيرةٌ من كبائر الدُّنوب، فإذا تقابل ثوابُ الصَّلَاة وعِظَمُ ذنبِ إتيان السحرة ساوى الذَّنْبُ أجرَ الصَّلَاة هذه المدَّة، فكأنَّها لم تقبل منه؛ لأنَّه لم ينتفع بها في رفعة درجاته بل حطَّت من خطاياها.

ومن أتاهم وصدّقهم بما يزعمونه من علم الغيب والنفع والضّر، فهذا كفرٌ مخرج من الملة؛ فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أتى كاهنًا أو عرافًا فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمّد ﷺ"; رواه أحمد بإسناد صحيح.

ومن صدّقهم معتقدًا أنّ هذا الساحر يتلقّى ممّن يسترق السّمع من الجنّ. ولم يعتقد معرفتهم الغيب وقُدّرتهم على ما لا يقدر عليه إلا الله، فهو على خطرٍ عظيم، لكنّه لا يكفر. والسّحر أنواع متعدّدة، والصحيح أنّه كله أسود فليس فيه سحر أبيض على ما يزعم بعضهم، فمنه:

• سحر الصّرف، وهو صرف المحبّة إلى البغض، فيكون المحبوب - زوجة أو أم أو أب أو أخ أو غير ذلك - مبغضًا لا يرتاح معه المصروف ولا يهنأ له بال حتى يفارقه،

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ

وسبب البغض الشكُّ والريبة، أو استقباح الهيئة فيراه بهينةً قبيحة على خلاف الواقع، ومن أعراض المصاب بهذا السحر انقلاب حال الشّخص فجأةً من غير أسبابٍ على أحبّائه، وبعده عنهم، وعدم الرّاحة لمجالستهم ومحادّثتهم، وسوء الظنّ بهم، ووقوع المشاكل معهم من غير سبب أو لأتفه الأسباب.

• ومن ذلك ربط الرّجل عن امرأته، فلا يستطيع جماعها، أو عكس ذلك فتربط المرأة عن زوجها.

• ومنه سحر العطف وهو سحر المحبة، وهو على ضد الصرف فيتعلق المسحور بالشخص الذي عطف عليه ولا يرتاح بمفارقتها، فيكون بين الزوجين وغيرهما، وقد يستخدمه الفجار للتوصل إلى من يريدون وصالته وصلاً محرماً، ومن أعراض المصاب بهذا السحر التحول المفاجئ من عداوة شخص أو حبٍ طبعي إلى المحبة العارمة والطاعة التامة والانقياد للمحبوب وحسن الظن به، والرضا عنه مهما ارتكب، وتلبية مطالبه مهما كانت، وظهور التقصير في دين المعطوف وتساهل في المحرمات.

ومن أنواعه ما يتسبب في مرض المسحور، في جسده أو عقله أو في كليهما، والدافع له في الغالب الرغبة في الانتقام.

والساحر لا يكون ساحراً إلا عندما:

يتقرب بعبادته للشياطين ويلقي بالمصاحف في الحمامات والقمامات والمزابل ويكتب كلام الله بالنجاسات ودم الحيض وكثيراً ما يجلس الواحد منهم عارياً في الحمامات والأماكن المهجورة يذبح للشياطين ويمجد الشياطين ويردد الطلاسم التي تقربه من الشياطين وفي بعض اللقاءات مع بعض السحرة التائبين أظهروا أنهم كانوا يجعلون المصحف حذاء قال تعالى في كتابه الكريم:

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٣٣﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ أَسْمَعًا وَأَكْتُرُّوهُمُ كَذِبُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣

إن السحر عباد الله ما انتشر وشاع وذاع وراج في مجتمعنا إلا عندما طغت الحياة المادية على النفوس فقسفت القلوب وجفت منابع الخير فكانت النتيجة هي: العقد النفسية وارتفاع مؤشر القلق وزيادة معدلات الخوف والأرق.

وباتت بعض بيوت المسلمين مرتعاً للشياطين قل فيها ذكر الله، وقل أن يقرأ فيها كلام الله وكثرت فيها المعاصي والمنكرات والنتيجة هي ضيق الصدر وكثرة الإصابة بالمس والعين والسحر قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ ﴿٣٦﴾

الزخرف: ٣٦

وقال تعالى:

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ ﴿١٢٤﴾ طه: ١٢٤

اتقوا الله تعالى واعلموا - رعاكم الله - أن ما شرعه الله لعباده غنية وكفاية، وقد أعاض الله تبارك وتعالى المسلمين عن مثل تلك الأباطيل وأنواع الأضاليل بالإقبال على الله جلّ وعلا بالدعاء والإلحاح والسؤال، فعلى من ابتلي - عباد الله - بشيء من الأمراض أو بشيء من السحر أو نحو ذلك أن يكون إقباله على الله جلّ وعلا دعاءً وتضرعاً وسؤالاً وإلحاحاً، والله جلّ وعلا يقول:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَا نِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ﴿١٨٦﴾

البقرة: ١٨٦

وليعلم المسحور والمريض أنه مبتلى يجب عليه الصبر، والاحتساب مع الإخلاص في الدعاء، وصدق التوجه إلى الله -تعالى- والأخذ بالأسباب المشروعة في العلاج، من الرقية الشرعية: فربّما تكلم المتلبس به فأخبره عن مكان السحر، أو ربما رأى رؤيا تدلّه على مكانه فيبطله، أو ربما يخبر صالحو الجن الرجل الصالح من الإنس بمكان السحر فيبطله.

وهنا يلزم التنبيه على أنه لا يجوز أن تطلب المساعدة من الجن حتى ولو كانوا صالحين: لأنَّ هذا مزلقٌ خطيرٌ لكن لو قدموها من غير طلب فلا حرج. والحجامة قد تنفع في استخراج السحر، قال ابن القيم - رحمه الله تعالى: "واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع العلاج إذا استعملت على القانون الذي ينبغي".

أما الذهاب للسحرة أو الكهان أو العرافين وأمثالهم من أجل الاستشفاء، أو معرفة المستقبل، أو تسليطهم على الناس فهذا إن سلم صاحبه من الكفر لم يسلم من الوقوع في كبيرة من الكبائر، وهذا يحصل كثيرًا بين الأقران والمتنافسين في التجارة أو الرياضة أو ما يسمونه الفن والتمثيل، كما يحصل كثيرًا بين النساء في التنافس على رجل معين، وهو سحر الصرف والعطف.

ومن البلاء العظيم أن يتخلَّى العبد عن دينه في سبيل إيذاء الآخرين، أو في اعتقاد جلب نفع له وهو ضررٌ مَحْضٌ، وقد جاء في حديث عمران بن حصين مرفوعًا:

(ليس منا من تطيَّر أو نُطِئِر له، أو تكهَّن أو تُكُهَّن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)؛ أخرجه البزار بسند جيد.

وفي صحيح مسلم قال النبي ﷺ: "من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة"، قال النووي: "معناه أنه لا ثواب له فيها"، وقال الإمام البغوي:

"العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقها، ومعرفة مكان الضالة".

ومن البلاء العظيم وما يندى له الجبين، ويأسى عليه صاحب القلب السليم، أن تغزو الخرافة والشعوذة أهل التوحيد في دورهم؛ يترى عليها أطفالهم، ويتأثر بها نساؤهم. فضائيات تنقل السحر، وكيفية استخدامه، وطرق الذهاب إلى السحرة، والاتصال بهم؛ عبر مشاهد في أفلام ومسلسلات وبرامج خصصوها للسحر والكهانة والعرافة وقراءة الفنجان ونحو ذلك.



السحر وأعراضه

هل يبقى الجن في جسد الإنسان بعد فك السحر؟

سألني شاب في درس لي قائلاً:

أنا مصاب بجنيّة عاشقة منذ ٣ سنوات حتى الآن، كانت ملازمة بسحر، السحر انفك وظلت هي، مع أنني ذهبت لرقاة كثير.. أسأل الله العلي الأعلى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يصرف عنك كل سوء، وأن يعافيك من كل بلاء، وأن يرد عنك كيد الكائدين وحقد الحاقدين وظلم الظالمين واعتداء المعتدين، إنه جواد كريم. وبخصوص ما ورد برسالتك -أخي الكريم الفاضل- فإني لا أدري على أي أساسٍ تقول بأنك مُصاب بجنيّة عاشقة، هل أنت متأكد من ذلك؟ مخافة أن يكون هناك نوع من التوهم، أو نوع من الاجتهاد الذي قد تظنُّ من خلاله أنك فعلاً مُصاب بذلك، وقد يكون الأمر على خلاف ذلك. فهل أنت متأكد فعلاً من ذلك؟ إذا كنت متأكدًا أن بك جنيّة عاشقة، وأن أعراض العشق موجودة، وأنها تمارس معك المحرمات، وأنها تُزيّن لك هذه الأشياء، وأنت تشعر فعلاً كما لو كنت تتعامل مع امرأة حقيقية - إلى غير ذلك - فهذا يكون فعلاً يدل على وجود جنيّة عاشقة،

ولكن فكرة أن السحر يخرج وهي لا تخرج، هذه مسألة أيضًا فيها قدر من المبالغة والصعوبة؛ لأنها ما دامت كانت خادمة السحر، فمعنى ذلك أنها سينتهي دورها بانتها السحر، بل السواد الأعظم من الجن خادم السحر يموت مع نهاية السحر، أو قد يحرقه الراقى فلا يكون له وجود، وقد يخرج مع نهاية السحر، ولا يظل في الجسد؛ لأنه يستمدُّ قوته من تأثير الساحر عليه. ولكن عمومًا كونك تقول بأنك ذهبت إلى أكثر من راقٍ ولم تخرج هذه الجنّيّة، فأقول: لا مانع أن تواصل الرحلة، وأن تستعمل الأشياء أيضًا التي يصفها الرقاة من حيث استعمالك للماء والسدر، وكذلك أيضًا استعمالك لزيت الزيتون المقروء عليه، أو زيت حبة البركة، كذلك استعمالك للمسك الأحمر لتطيب فتحات الجسد التي جرت العادة من أن الجن يدخل ويخرج منها، كذلك أيضًا استعمالك للتحصين الدائم الذي يترتب عليه حرمان الجن العاشق من أن يستفيد من طعامك أو من شرابك أو من نومك، وبالتالي سوف يضعف وينتهي دوره إلى الموت أو الهروب من الجسد. فإذا هناك وسائل كثيرة من الممكن أن يتم استعمالها للتخلص من هذه الحالة. أحيانًا قد تكون مشكلة الرقاة أنهم لا يطيلون القراءة على الحالة. وبذلك تظل الحالة موجودة، رغم أنك تمر على أكثر من راقٍ، مثل هذه الحالة -تحتاج إلى رقية طويلة، بمعنى أنه لا مانع من اجتماع أربعة أو ثلاثة أو خمسة من الأخوة يقرؤون عليك القرآن كاملاً بالتناوب، ولا يتركون القراءة أبدًا؛ لأنّ الجني - مع الأسف الشديد - عندما يتوقف الراقى عن القراءة يبدأ في استعادة قوته مرة أخرى، ويبدأ في استعادة قدرته على التحمل، أما لوواصلت القراءة بانتظام لساعات طويلة فإنه يظل يذوب كما يذوب الملح في الماء حتى ينتهي تمامًا.

فأنت تحتاج إلى راق يكون لديه مجموعة من الأخوة الثقات، الذين يبدؤون في قراءة القرآن كله عليك، ولا يتوقفون عن القراءة، بمعنى أن هذا يقرأ جزءًا أو جزئين، والثاني بعده، والثالث بعده، حتى يتم القضاء -إن شاء الله تعالى- على هذه الحالة من حالات العشق.

ومن الممكن أيضًا أن تستفيد من الرقية الشرعية الصوتية بصوت قارئ متمكن عالم بأحكام التجويد، هذه الرقية الطويلة، التي تصل إلى تسع ساعات تقريبًا، وهي موجودة على الإنترنت، وكذلك أيضًا تستطيع أن تجدها في المكتبات الإسلامية وعند مساجد السنة في مصر، فهي موجودة -بإذن الله تعالى- تستطيع أيضًا بها أن تحاول أن تغطي هذا الضعف في الرقاة، بمعنى أنك تستمع للرقية لفترة طويلة والأخوة يقرؤون الرقاة يرقونك بالقرآن كله، وأنا واثق أنك مع الدعاء والإلحاح على الله تعالى أن يمنَّ عليك بالشفاء،

والإكثار من الصلاة على النبي ﷺ بنية قضاء الحاجة والمحافظة على أذكار الصباح والمساء وقراءة آية الكرسي يوميًا، والمعوذات يوميًا وكل وقت، وقراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وأن تنام على طهارة قدر الاستطاعة، وأن تطيب نفسك - كما ذكرت - بالمسك الأحمر، أنك سوف تنتهي من هذه الحالة، وسوف يكون وضعك طيبًا بإذن الله، فحاول واستعن بالله ولا تعجز، وأسأل الله أن يصرف عنك كل سوء، وأن يعافيك من كل بلاء، إنه جواد كريم.

* * *

اجتنبوا أهل الذلّة والمهانة من أرباب السحر والكهانة

إن الله سبحانه وتعالى أعزنا بدين الإسلام، ورفعنا بالقرآن، وكرمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فجعلنا خير أمة أخرجت للناس، وأذل غيرنا بالكفر والطغيان، وأهانهم بالضلال والإضلال واتباع طرق الغواية والشيطان، فأصبح الناس ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ ٧ الشورى:

ومن طرق الغواية التي تبعدنا عن دين الله وعن الهداية؛ طرق العرافين، والسحرة والدجالين، والشوافين والعرافين، وهم أهل الذلّة والمهانة، من أرباب السحر والعرافة والكهانة، إنهم قوم استدرجهم الشياطين إلى هوة البعد عن الله، وعن كتاب الله، وعن هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظنوا بالدجل والتمويه والشعوذة والتلبيس، أنهم على شيء، وأنهم يفعلون الأفاعيل التي لا يستطيع أن يفعلها غيرهم. ﴿ وَرَبِّينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٤٣ الأنعام: ٤٣ ﴿ قَبْلِكَ فَرِيقٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ٦٣ النحل:

قَالَ تَمَالَى: ﴿ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَبِّينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ ٦٤ النمل: ٢٤ ﴿ وَرَبِّينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ ٣٨ العنكبوت:

استخفوا عقول البلهاء، وأكلوا بالباطل أموال الضعفاء والسفهاء، من الرجال والنساء، فأوهموهم أنهم يعلمون الغيب، يعلمون ما بطون الأرحام، ومتى تكون كثرة الأرزاق، وأن عندهم الدواء، والشفاء من كل الأمراض والأدواء.

قال الألباني رحمه الله: [وأهمُّ ما يخلط فيه كثيرٌ من الناسِ في هذا البابِ الاتصال بعالمِ الغيبِ بطريقةٍ من الطرق؛ كإتيان الكهانِ والعرفانِ، والمنجمين والسحرة والمشعوذين، فتراهم يعتقدون في هؤلاء معرفة الغيب؛ لأنهم يحدثونهم عن بعض الأمور المغيبيّة عنهم، ويكون الأمرُ وفق ما يحدثون أحياناً، ويظنُّون ذلك جائزاً مباحاً، بدليل وقوعه كما يخبرون.

وهذا خطأٌ جسيم، وضلالٌ مبين. فإن مجرد حصول منفعةٍ ما بواسطةٍ ما؛ لا يكفي لإثبات مشروعية هذه الوسيلة، فبيع الخمر مثلاً قد يؤدي إلى منفعةٍ صاحبه وغناه وثورته، وكذلك الميسر واليانصيب أحياناً، ولذلك قال ربنا تبارك وتعالى فيهما:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ البقرة: ٢١٩

ومع ذلك فهما محرمان، وملعون في الخمر عشرة كما ثبت في الحديث]. صحيح الجامع (٤٩٦٧).

- فليس كلُّ ما وجدنا منه نفعاً وفائدة هو جائز شرعاً. [فإتيان الكهانِ حرامٌ؛ لأنه قد ثبت في الدين النهي عنه، والتحذير منه، قال النبي ﷺ: «مَنْ آتَى كَاهِنًا... فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ... فَقَدْ بَرِيَ مِنَّمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ». - سنن أبي داود (٣٩٠٤).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» - مسلم (٢٢٣٠).

وقال معاوية بن الحكم السُّلَمِيُّ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إن منا رجالاً يأتون الكهان؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ» - مسلم (٥٣٧) - .
من التوسل أنواعه وأحكامه (ص: ٢٤).

ولي كلمة أوجهها إلى هؤلاء البطلان؛ من السحرة والكهنة والعرافين، إلى من استهوئهم الشياطين، فعقدت معهم عقداً على الكفر بالله رب العالمين، والتخلي عن دين المسلمين، وهدى سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فأهانوا أنفسهم بإهانتهم لكلام رب العالمين، فلا تطيعهم الشياطين حتى يصنعوا من أوراق المصاحف أحياناً يدخلون بها الدورات والمراحيض، وحتى يتخذوا من القرآن - والعياذُ بالله - أوراقاً ليتمسحوا بها من الخلاء، وقد يكتبون آيات من كتاب الله، أو أسماءه الحسنى وصفاته العليا؛ يكتبونها بدماء الكلاب والبول والحيض، - والعياذُ بالله رب العالمين - فهل بقي لهم بعد ذلك إيمان؟ وهل بقي في قلوبهم توحيد؟ وهل بقي في جوارحهم إسلام؟

وحتى تجردهم شياطينهم من البقية الباقية من إيمانهم وتوحيدهم وإسلامهم؛ تأمرهم بالألأ يسْمُوا الله، وأن يستغيثوا ويستعينوا بملوكهم؛ شمشورش، ألدأوت، أصبأوت، أدوناي...
ويطلب منهم أسيادهم الشياطين احتقارنعم الله تعالى؛ فيدخلون المراحيض بالحليب واللبن، فيغسلون به النجاسات، وغير ذلك من الترهات.

لا يفكرون في صلاة كصلاة رسول الله، وعلى سنته ﷺ، صرَّح أحدُ السحرة الدجالين بعد توبته فقال: [أَكْثَرُ مِنْ (٣٨) سَنَةً مَا سَجَدْتُ لِلَّهِ سَجْدَةً، كُنْتُ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَخَافُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا: (لِمَاذَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَتَوَسَّمُ فِيهِ النَّاسُ الْخَيْرَ لَا يَصَلِّي؟) وَكُنْتُ (مَلْتَحِيًّا) أَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَأَنَا جُنُبٌ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ.] هو الساحر التائب داود الريمي.

وصيامهم لو كشفت عنه ليس كصيام المسلمين، ولا يعرفون الزكاة، فهم يجمعون الأموال بأي طريق كان، أما الحج، فبعضهم لا يرى أن الحج مفروض عليه، فإذا ضايقه بعض من يثقون به، قال لهم: (الآن أحجُّ، وأنا هنا في بيتي، فإن الملائكة ستحضر الكعبة إلي) ويُحْضِرُ السَّاحِرُ أَوْ السَّاحِرَةَ وَسَادَةً أَوْ مَخْدَةً وَيَطُوفُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ: (ها هي الكعبة أمامي أراها) فيصدقه ضعاف القلوب، ومن فقدوا إيمانهم، ويكذبون من أراد الله لهم الهداية.

حجَّت امرأةٌ، فلما دخلت المسجد الحرام قالت: (أين الكعبة؟! قالوا: (إنها أمامك!!) قالت: (لا أراها)، ورجعت إلى بلدها ولم ترها، فسألوا عنها؟ فوجدوها شوافة عرافة، حرّمها الله من رؤية الكعبة وهي أمامها. ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المجادلة: ١٩

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ محمد: ٢٣
فالكهنة والسحرة والعرافون من إخوان الشياطين: [فَالْكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْكَوَائِنِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ، وَيَدْعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ، وَمُطَالَعَةَ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَكَانَ فِي الْعَرَبِ كَهْنَةً يَدْعُونَ مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَتِيسًا مِنَ الْجِنِّ، وَتَابِعَةً تَلْفِي إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَدْعِي أَنَّهُ يَسْتَدْرِكُ الْأُمُورَ بِفَهْمٍ أُعْطِيَهُ.

وَالْعَرَّافُ هُوَ الَّذِي يَدْعِي مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتِ أَسْبَابِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا، كَالْمَسْرُوقِ مِنَ الَّذِي سَرَقَهَا، وَمَعْرِفَةُ مَكَانِ الضَّالَّةِ، وَتَنَهُمُ الْمَرْأَةُ بِالزَّيْتِي، فَيَقُولُ: مِنْ صَاحِبِهَا؟ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّي الْمُنَجِّمَ كَاهِنًا...]. شرح السنة للبعوي (١٨٢ / ١٢).

* * *

كيف نعرف الساحر والكاهن والعراف؟

وهذه العلامات التي يعرف بها الساحر حتى تتقيّه وتحذر منه:

- ١- أن يسأل المريض عن اسمه واسم أمه، أو يخبره باسمه، واسم بلديته، ونوع مرضه.
- ٢- أن يأخذ أثراً من آثار المريض؛ (شئ من ملابسه الداخلية مثلا، أو ماء من وضوء المريض ونحوه).
- ٣- أن يعطي المريض حجاباً يحتوي على مربعات بداخلها حروف وأرقام.
- ٤- أن يتمتم بكلام غير مفهوم ولا مسموع.
- ٥- أن يكتب الطلسمات؛ وهي رموز لا يفهم معناها، وهي في واقعها رموز شركية - والعياذ بالله.
- ٦- أن يقول: إنك مسحور - وسحرك موجود في بلد كذا أو مكان كذا.
- ٧- أن يعطي المريض بخوراً، ثم يأمره بالتبخُّر به قبل أذان المغرب أو في الصباح، أو يأمره أن يبخر البيت كاملاً. أو يعطي المريض أوراقاً يحرقها ويتبخَّرُ بها، مع أن تلك الأوراق فيها طلسمات وكتابات مجهولة.

٨- أن يطلب من المريض حيواناً بصفات معينة ليذبحه - دجاجة سوداء، أو كبشاً أو عجلاً - ولا يذكر اسم الله عليه، أو يضع دم الحيوان على مكان الألم، أو يرمي بالحيوان - الذي ذبحه - في مكان مهجور.

٩- أن يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة مظلمة.

١٠- أن يأمر المريض بأن يدفن أشياء معينة تحت التراب.

١١- أن يقرأ آية من القرآن، ثم يخفي صوته فترة قصيرة، وفي هذه الحالة يطمس ثم يكمل القراءة.

١٢- أن يضع يده على أماكن محذورة شرعاً في جسد المرأة؛ كالصدر، أو أسفل الظهر، أو البطن أو الفخذين، أو يكشف عن الأذنين أو الوجه أو العينين، وهذا العمل لا يجوز.

١٣- أن يكشف عن فم المريض ويقول له: اخلع أسنانك كاملة، ثم بعد ذلك اقرأ عليك. - ولا أدري كيف يأكل الطعام إذا أطاعه؟.

١٤- عند مجيء المريضة يقول لها: (فيك قرينة من الجن).

١٥- أن يأمر المريض بفعل معصية.

١٦- أن يأمر المريض بإلقاء الدقيق أو الملح في دورة المياه مع شرط عدم ذكر اسم الله عزوجل.

١٧- أن يطلب من المريض مبالغ طائلة من المال، ويخبر المريض بأن السحر سيبتل، أو أن الجان سيخرج، وفي هذه الحالة يتفق الساحر مع الجني على أن يخرج من جسد المريض لمدة معينة تصل إلى شهر وربما أكثر، ثم بعد ذلك يعود الجني إلى جسد المريض، ويكون الألم أقوى من السابق والله أعلم.

١٨- أن يصب الرصاص على رأس المريض.

١٩- عند مجيء المريض إلى ساحر أو دجال، وقبل أن يقرأ على المريض؛ يخبّر الغرفة لكي يحضر الجن، ويزعم أنّ حضور الجن ينفع المريض، وهذا يفعله الدجالون كثيراً.

٢٠- عند مجيء المريض إلى ساحر أو دجال، أو كاهن أو مشعوذ أو عراف؛ فإنه يقول للمريض: - أنت مسحور - سحرَك فلانٌ أو فلانة وهو يكذب؛ ليوقع العداوة والبغضاء بين الأقارب والمسلمين.

٢١- أن يخبرَ الدجالُ المريضَ بالسحر، والمصاب بالجان؛ أن الرقية في يومي الاثنين والخميس قوية ومحركة للجان، ويزعم أن الجن يحضرون في هذين اليومين...].

هذه بعض صفاتهم، عافانا الله وإياكم منهم، ومن صفاتهم، وكفَّ عنّا شرورهم وأعمالهم.

إن السحر من السبع الكبائر، ومرتبته الثانية في الموبقات، بعد الشرك بالله، وما ذاك إلا لخطره، وعظّم ضرره.

فاتقوا الله أيها السحرة والساحرات

أيها الكهنة والعرافين والعرافات

والشوافين والشوافات

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٦٦﴾﴾ البقرة: ١٩٦

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٣٣﴾﴾ البقرة: ٢٠٣

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾ البقرة: ٢٣٣

وأنتم إن لم تتوبوا قبل موتكم لا بشرى لكم إلا النار وغضب الجبار، أيها السحرة والساحرات

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣٧٨﴾ ﴿البقرة: ٢٨١﴾

يا من تسببتم في الفساد بين الناس، يا من فرقتم بين الآباء والأولاد، والأمهات والبنات، والإخوة والأصحاب، والأهل والأحباب، يا من جعلتم كثيرا من المؤمنين والمؤمنات يعانون من الآلام والأوجاع ما الله به عليم، يا من كذبتكم على المسلمين ودجلتم على المؤمنين، وأكلتم أموالهم بالباطل، ووعدتموهم الغنى والثراء،

كما قال الله في سيدكم ومولاكم الشيطان:

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم

مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧٨﴾ ﴿البقرة: ٢٦٨﴾

ألا تعلمون أن الساحر والعراف بهذه الصفات كافر مرتد، خارج من الملة؛ إن كان مسلما! عن عمران بن حصين، رضي الله عنه، قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَبَّرَ أَوْ تَكَبَّرَ

لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سَحِرَ لَهُ..." مسند البزار (٩/ ٥٢، ح ٣٥٧٨)، وانظر

الصحيحة (٢٦٥٠)، وصحيح الترغيب (٣/ ٩٧، ح ٣٠٤١).

أيها السحرة! إن علمتم ذلك؛ فتوبوا إلى الله واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

هذه هي الكلمة الأولى، والكلمة الثانية أوجهها إلى إخواني المسلمين وأخواتي المسلمات، إلى آبائي وأمهاتي، الذين اضطرتهم إلى هؤلاء المحتالين السحرة الأثقياء، وألجأتهم إلى هؤلاء النساء؛ حاجة البحث عن الدواء والشفاء، فمنهم من أغلقت أمامهم أبواب الزواج،

ومتهم من أغلقت أمامهم أبواب الرزق الحلال، ومتهم من أغلقت أمامهم أبواب الشفاء ولم يجدوا ما يناسيهم من الدواء، وهكذا.. متعللين بأنهم طرقتوا كل الأبواب؛ أبواب المعالجين والأطباء، وأبواب العيادات والمستوصفات ودور الشفاء، فلجئوا إلى هؤلاء الكهنة والعرافين، فالغريق يتعلق بقشة -كما يقولون-، وهل ينفعهم هذا التعليل، وهل هو مما يقبل من الدليل؟ وقد قال الله العظيم الجليل: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ ﴿٦﴾ الجن: ٦

وماذا يقولون يوم القيامة يوم الحسرة والندامة؟ عندما يعرض عليهم قول نبي الله ﷺ: "مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ". مسند أحمد ط الرسالة (١٥/ ٣٣١، ح ٩٥٣٦)، وانظر نحوه سنن الترمذي (١٣٥).

وقوله: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟) قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». صحيح البخاري (٢٧٦٦).

فجعل السحر لشركه وضرره بعد الشرك بالله مباشرة. واحذروا من النُّشْرَةِ وهي حلُّ السحر بسحر مثله، فـ «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ». سنن أبي داود (٣٨٦٨).

أما حلُّ السحر بآيات الله سبحانه، والدعاء والاستغفار، والأدعية النبوية فمشروع، وليس بممنوع. عَنِ ابْنِ أَبِي زَيْنَبٍ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ زَيْنَبَ؛ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ - بن مسعود -، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرُّقِيَّ، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ».

قَالَتْ: قُلْتُ: (لِمَ تَقُولُ هَذَا؟! وَاللَّهِ! لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَفْزِفُ، - أي بالدموع - وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانِ الْمُودِيِّ يَرْقِيَنِي، فَإِذَا رَقَانِي سَكَتَتْ)،

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: (إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ؛ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا)، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أُذْهِبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». سنن أبي داود (٣٨٨٣) والصحيحة (٣٣١)..

ألا واعلموا أنه «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرِ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ». الصحيحة (٦٧٨).

فيا أيها المساكين! يا من ضحك عليكم السحرة والدجالون! فأقنعوكم بتعليق الحُجُب، والأوراق والتمائم والخرز، اعلموا أنها كلها لا تنفع بل تضر، ولا تقولوا: (تنفع بإذن الله)! فإن الله لم يأذن بذلك، لم يأذن بالشرك والشعوذة، لم يأذن بالدجل والكذب، لم يأذن بأكل أموال الناس بالباطل.

فتوبوا إلى الله يا من وقعتم في هوة سحرهم! فإن كنتم مسلمين مؤمنين يناديكم الرحمن الرحيم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ جَارِيَةٍ مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴿التحریم: ٨

توبوا إلى الله بالتخلص من آثار الدجاجلة والسحرة، بالتخلص من الحجابات والتمائم والخرز، واعملوا صالحاً، واستغفروا الله، توبوا إلى الله.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣٢﴾﴾

البقرة: ٢٨٢

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ آل عمران: ١٢٣

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ آل عمران: ١٣٠

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣٥﴾﴾ المائدة: ٢

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ المائدة: ٥٧

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ المائدة: ٨٨

يا أصحاب العقول والأفهام،

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ المائدة: ١٠٠

إن ولدك الذي من أجله جئت إلى السحرة، وابنتك التي تذهب من أجلها إلى العرافين، لن ينفعوك عند الله يوم القيامة

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَتَّىٰ فَلَا تَفْرَقَكُمْ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٣٩﴾﴾ لقمان: ٣٣

فماذا فعل النبي ﷺ عندما سحره اليهود؟ فقد " كان رجل من اليهود - ويقال: هو غلام يهودي اسمه لبيد بن الأعصم كان - يدخل

على النبي ﷺ، وكان ﷺ يأمنه، فَعَقَدَ لَهُ عُقْدًا، فَوَضَعَهُ فِي بئرِ رَجُلٍ

من الأنصار، فاشتكى ﷺ لذلك أياما، وفي حديث عائشة: ستة أشهر، فأتاه ملكان يعودانه، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فقال أحدهما: (أتدري ما وجعه؟) قال: (فلان الذي كان يدخل عليه عقد له عقدا، فألقاه في بئر فلان الأنصاري، فلو أرسل إليه رجلا، وأخذ منه العقد لوجد الماء قد أصفر). فأتاه جبريل فنزل عليه بـ (المعوذتين)، وقال: (إن رجلا من اليهود سحرك، والسحر في بئر فلان)

، قال: ... فبعثت عليا رضي الله عنه، فوجد الماء قد أصفر فأخذ العُقْدَ فجاء بها، فأمره أَنْ يَحُلَّ العُقْدَ وَيَقْرَأَ آيةَ، فحلَّها، فجعل يقرأ ويحلُّ، فجعل كلما حل عُقْدَةً وجدَ لذلك خفةً فبرأ.

وفي الطريقت الأخرى: فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال،

وكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئا منه، ولم يعاتبه قطُّ حتى مات". الصحيحة (٢٧٦١).

إن جبريل عليه السلام عالج نبي الله ﷺ بالمعوذتين، فبرأ بحمد الله، فلا تعدلوا عنهما إلى السحرة والمشعوذين، لا تعدلوا عن كلام الله إلى كلامهم وشعوذتهم، أرادوا إهانة كلامه سبحانه فأهانهم، أرادوا تحقيره فحقَّروهم، فهل يفلح ساحر

﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ ﴿٧٧﴾ يونس: ٧٧

أخبروني ماذا صنع السحرة؟

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا وَلَا يَفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ ﴿٦٦﴾ طه: ٦٩
 انظروا إلى نهاية حياتهم، إلى موتهم، إلى سيرتهم في الحياة الدنيا،
 وكيف سيكونون في الآخرة.
 ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ
 أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ﴿٦٧﴾ وَيَسْجَى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الزمر: ٦٠ - ٦١
 قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي
 النَّارِ ﴾ ﴿٦٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرُقٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرُقٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٧٠﴾ الزمر: ١٩ - ٢٠

* * *

الفصل الرابع

سليمان وبلقيس

- قصة سليمان عليه السلام.
- قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع الجن.
- منطق الطير.
- السيدة بلقيس ملكة سبأ.
- هل كان أحد أبوي بلقيس جنياً.

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ ^ط وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ
وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^ط إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُمِينُ ﴿١٦﴾ النمل: ١٦

قصة سليمان عليه السلام

كان نبي الله سليمان عليه السلام، يعرف لغة الطير كأبيه نبي الله داوود عليه السلام، بعلم من الله تعالى، فيفهم ما تريده بأصواتها، كما يفهمها ما في نفسه ويحاورها، ولقد سخرها الله تعالى لنبيه سليمان، يأمرها فتأتمر، ويوجهها إلى أية جهة أراد ويستعملها في بعض المهمات والشئون.

قد أرسل الله تعالى، داوود وسليمان عليهما السلام لبني إسرائيل، وتولّى سيدنا سليمان عليه السلام، الملك بعد وفاة والده الذي كان عادلاً مع شعبه رحيماً بهم، ويحكم بينهم بما أمره الله.

مُلْكِ سُلَيْمَانَ:

أتاه الله ملكاً عظيماً لم يؤته لأحد من قبله، ولن يؤتیه لأحد بعده، حيث أن سيدنا سليمان دعا الله فقال:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ

أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ص: ٣٥

فاستجاب الله له وسخر له عباده من الجن، والإنس، والطير، وسائر المخلوقات،

فحذرت النملة قومها، ولكن من أعلم النملة بسليمان كيف عرفت جيش سليمان وملك سليمان؟ فكانت الأرض كلها تعرف ملك سليمان - عليه السلام -، لما وصل سليمان حديثها ضحك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ النمل: ١٩

لكنه نسب الفضل مباشرة لله - عز وجل - ويدعوه أن يعينه على شكر هذه النعم.

قصة الهدد في القرآن:

أخبرنا القرآن الكريم في قصصه عن قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع الهدد، ففي ذات يوم جمع سليمان عليه السلام الطيور، في مجلسه الذي كان يجلس فيه، نظر سليمان إلى الطيور ثم قال: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الَّهُدَّ هَدَّ أَمْ كَانَ مِنَ

الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأَعَذَّبَنَّاهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَأْذِجْنَهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾ النمل: ٢٠ - ٢١

ثم جاء الهدد وعلم بوعيد نبي الله سليمان عليه السلام له، وكان

الهدد عذره موجودًا، ولغيابه سبب مقنع، قَالَ تَعَالَى:

﴿فَمَكَكَ عَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن

سَبِّمِ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ النمل: ٢٢

ما رآه الهدهد في سبأ:

قدم الهدهد عذره لنبي الله سليمان بأنه وجد امرأة تقود جيشاً كبيراً بأرض سبأ في بلاد اليمن، وهذه المرأة، تملك من متاع الدنيا وزينتها ما يحتاج إليه الملك القوي، ولها عرش "سرير" عظيم مرصع بالجواهر واللؤلؤ الثمين، داخل قصر عظيم، وأنها وقومها يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله تعالى.

يقول تعالى مخبراً عن حديث الهدهد لنبي الله سليمان عليه السلام:

﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنًا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ النمل: ٢٣-٢٤

وتعجب الهدهد من عبادتهم لغير الله تعالى، وكيف أن الشيطان أعمى قلوبهم وأبصرهم.

﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾﴾ النمل: ٢٥ - ٢٦

وعندما علم سليمان - عليه السلام -، بالخبر قال للهدهد سوف ننظر فيما تقول ونتأكد إن كنت صادقاً أم كاذباً.

رسالة سيدنا سليمان - عليه السلام - بلقيس:

كتب سليمان عليه السلام رسالة ليسلمها إلى ملكة (سبأ)، ويدعوها خلالها إلى الإيمان بالله تعالى، وطلب من الهدهد أن يلقي الرسالة في القصر دون أن يُشعرَ به أحدا، ثم ينتظر ليرى ماذا تفعل هي وقومها.

قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالِقَةَ إِيَّاهُمْ تَرَى تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ النمل: ٢٧ - ٢٨

وعندما رأت الملكة بلقيس الرسالة ونظرت فيها، جمعت حاشيتها وأطلعتهم عليها ثم طلبت منهم أن يشيروا عليها ويرشدوها ماذا تفعل؟

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِلَيَّ الْفِتْيَ إِتَىٰ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾
﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾﴾
﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بِأْسِ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾﴾
﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَهْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَٰةَ أَهْلِهَا آذِنًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَفْعَلْهُنَّ ﴿٣٤﴾﴾ النمل: ٢٩ - ٣٤

رد بلقيس على رسالت سيدنا سليمان عليه السلام:

قررت بلقيس أن ترسل إلى سيدنا سليمان بهدية ثمينة لترى رد فعله عليه السلام،

﴿ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ
أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا
وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ النمل: ٣٥ - ٣٧

وعندما جاء المرسلون بالهدية ردّ عليهم سليمان عليه السلام، هديتهم، ودعاهم إلى الإسلام وعبادة الله وحده، فذهبت بلقيس ملكة سبأ، إلى نبي الله سليمان وكان قد طلب من جنوده أن يحضر أحدهم عرشها ليختبرها هل ستعرفه أم لا، وأراها من الآيات والبيّنات ما يدل على أنه نبي من عند الله حتى تؤمن بالله - عز وجل .

* * *

اسلام بلقيس ملكة سبا:

أسلمت بلقيس ملكة سبا، على يد سليمان عليه السلام وتزوجها،
يقول تعالى:

﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَأَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَلَكُنَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدَتَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَأَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴿ النمل: ٣٨ - ٤٤ ﴾

ابتلاء سليمان - رضي الله عنه - في صحته وولده:

مرض سليمان - عليه السلام -، مرضاً احتار في علاجه الإنس والجن، ولم يكتب له الشفاء على أيديهم فداوم على الدعاء والاستغفار، واستمر المرض وبشدة، ولكن هذا لم يثنه عن دعائه وتوسله الله من أجل الشفاء، حتى استجاب له ربه ورحمه، فأعاد له صحته وقوته وملكه؛ فهو لم ييأس من رحمة ربه. وبعد زواجه من بلقيس وهبه الله غلاماً خاف عليه من فتنة الشيطان، فرفعه للسحاب، وكان هذا الفعل لا يليق به، حيث وجب عليه التوكل على الله والرضى بقضائه وقدره، لكن الله عز وجل أرسل ملك الموت ليقبض روحه، ورآه سليمان متوفياً على كرسيه، فعرف خطأه واستغفر الله كثيراً على ذلك.

وفاة سليمان - عليه السلام :

في نهاية حياة سيدنا سليمان عليه السلام تفرغ لعبادة الله تعالى، فأمر الجن أن يبنوا له معبداً يتقرب فيه لله. وأثناء مراقبته لهم حتى لا يتقاعسوا بالعمل وهو متكئ على عصاه توفي عليه السلام دون أن يعلم أحد بذلك، فكانوا يظنون أنه يصلي لله ويذكره، حتى انتهوا من البناء، ولم يعلموا بوفاته حتى أكلت دابة الأرض عصاه ووقع على الأرض وكان ثميناً عليه السلام، فلما خر علم الإنس والجن وذهبوا إليه ليجده قد مات. وكان الجن يقولون للإنس أنها يعلمون الغيب، ولكن الله تعالى أراد بموت سيدنا سليمان أن يعلمنا أن الجن من مخلوقات الله تعالى ولا حيلة لهم في معرفة الغيب،

وقال تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ
تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ
مَا لَيْسُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ سبأ: ١٤

* * *

قصة النبي سليمان مختصرة

لقد ورد ذكر قصة سيدنا سليمان عليه السلام في القرآن الكريم في عدة سور، ومنها سورة الأنبياء، و ص، والنمل، وسليمان عليه السلام هو واحد من أعظم الأنبياء الذين تحدّث عنهم القرآن الكريم، وقد كان ملكاً ونبيّاً عظيماً، وابن ملك ونبيّ عظيم، وهو داوود عليه السلام، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۗ ﴾ النمل: ١٦

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۗ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ ۗ ﴾ ﴿٣٧﴾ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۗ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ

أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَكَابٍ ﴿٤٠﴾ ص: ٣٦ - ٤٠

وقد عاش سليمان عليه السلام قرابة الاثنين وخمسين عاماً، وكان ملكه أربعين عاماً، وقد نقله ابن كثير في قصص الأنبياء عن الزهري وغيره، وقال ابن جرير كان عمره نيفاً وخمسين سنةً.

وعندما حضر أجل سليمان عليه السلام، رغب في أن يعلم الإنس أن الجن لا تقدر على علم الغيب، فقام يصلي متوكئاً على عصاه، فقبضه ملك الموت وهو على تلك الحالة، فمكث سنةً على تلك الحال، وهم يظنون أنه يصلي، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ

تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

مَا لِيَشُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ سبأ: ١٤

خضاء موت سليمان على الجن:

لقد قصَّ الله سبحانه وتعالى خبر وفاة سليمان عليه السَّلام في القرآن الكريم، وكيف أنَّ موته قد خفي على الجنِّ، وذلك حتَّى يعلم النَّاس أنَّ الجنَّ غير مطلعين على أمور الغيب، ولم تذكر المدَّة التي بقي فيها الجنَّ يعملون دون أن يعلموا أنَّ الله سبحانه وتعالى قد قبض روح سليمان عليه السَّلام، ولم يذكر كذلك حال أهله أعلموا أم لا، وقد ذكر أصحاب التَّفسير القصص الكثيرة حول ذلك، ومنها أنَّه كان عليه السَّلام يتبَلَّ فترةً، حيث يخلو فيها بنفسه، ويتزوَّد لها، ولا يدخل عليه أحد في حينها، وقد صادف موته تلك الفترة.

قال البغوي:

"قال أهل العلم: كان سليمان عليه السَّلام يتجرّد في بيت المقدس السَّنة والسَّنيتين والشَّهر والشَّهرين، وأقلَّ من ذلك، أو أكثر، يدخل فيه طعامه وشرابه فأدخله في المزة التي مات فيها".

وقد ذكر ذلك الطبري أيضاً، وابن كثير، وغيرهما، وذكر القرطبي روايةً أخرى فقال: "وقيل: كان رؤساء الجنِّ سبعةً، وكانوا منقادين لسليمان عليه السَّلام، وكان داود عليه السَّلام قد أسس بيت المقدس، فلما مات أوصى إلى سليمان في إتمام مسجد بيت المقدس، فأمر سليمان الجنَّ به، فلما دنا وفاته قال لأهله: لا تخبروهم بموتي حتى يتمَّوا بناء المسجد، وكان بقي لإتمامه سنة.."، وقال أبو جعفر النَّحاس: "وهذا أحسن ما قيل في الآية، ويدلُّ على صحَّته الحديث المرفوع (وفيه) قول سليمان: اللهم عم عن الجنِّ موتي حتى تعلم الإنس أنَّ الجن لا يعلمون الغيب..".

وقال الطاهر بن عاشور: " إِنَّ تِلْكَ الْمُدَّةَ لَمْ تَطُلْ كَثِيرًا، فَقَالَ فِي
التَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ: " فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ "، إِلَى آخِرِهِ، لَا شَكَّ أَنَّ
ذَلِكَ لَمْ يَطُلْ وَقْتَهُ، لِأَنَّ مِثْلَهُ فِي عِظْمَةِ مَلِكِهِ لَا بَدَّ أَنْ يَفْتَقِدَهُ
أَتْبَاعَهُ".

* * *

دروس من قصة سليمان وبلقيس:

هناك مجموعة من الفوائد والدروس التي من الممكن للمسلم أن يستفيد منها من قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ، ومنها:

حسن التقدير والاحترام والفهم، وذلك لمحتوى الرسالة التي قام الهدهد بالقائها على قوم بلقيس، حيث قالت:

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ إِنِّي الْغَيْبُ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٢﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

النمل: ٢٩ - ٣١

الشورى، وذلك لأهل الاختصاص والأمر، وأن لا يكون هناك ديكتاتورية في الحكم، حيث عرضت بلقيس ملكة سبأ قضية كتاب سليمان على الملأ من قومها، والذي التي يترتب عليه ان يتم تغيير عقيدتهم، وعبادتهم، وسيادة مملكتهم، حيث:

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ أَفَتُونِي فِيْ أَمْرِيْ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ

شَهِدُوْا ﴿٣٤﴾ ﴾ النمل: ٣٢

وقد أجابوها بحسن ظنهم بها، وتقديرهم لفكرها، واعتزازهم بمملكتهم، وثقتهم في قوتهم المادية، حيث:

﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوْا قُوَّةً وَأَوْلُوْا بِأَيِّ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا

تَأْمُرِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ النمل: ٣٣

العلم بتاريخ الملوك، والأمم، والغزاة، حيث:

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً

وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ النمل: ٣٤

حسن تقييم الموقف السياسي والعسكري: حيث قامت بلقيس بإرسال هدية إلى سليمان عليه السلام، لتعرف إن كان ملكاً من ملوك الدنيا، فإنه سيفرح بها، ويقبلها، وبالتالي يخفف ذلك من التوتر بين المملكتين، وإن كان نبياً مرسلًا من عند الله سبحانه وتعالى فإنه سيرفض الهمجية، ولن يرضى إلا بتغيير العقيدة وإعلان الإسلام، إضافةً إلى أنّ الرّسل الذين أرسلتهم سيقدرون على تتبّع أخبار سليمان عليه السلام، وملكه، وجنده، فوافقها عامّة الشعب على ذلك، وأرسلوا بالهدايا إلى سليمان عليه السلام، وأسرفوا فيما لكي تليق وتحظى بالقبول عند سليمان عليه السلام.

وعندما جاء الرّسل إلى سليمان عليه السلام قام برفض هديّتهم، وأصيبوا بالدّهشة من ملكه وجنوده من الإنس والطير والحيوانات، وأعلن رفضه بقوله:

﴿ فَأَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمَدُونِ بِمَالٍ فَمَا آتَنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ النمل: ٣٦ - ٣٧

وعندها قرّرت بلقيس أن تذهب مع كبار قومها إلى سليمان عليه السلام، وذلك لكي تصل إلى حلّ سلمي ودّي، بما يستقرّ عليه التفاوض فيما بينهما، سواءً أكان في العقيدة أو الملك.

الذكاء والفتنة، حيث كانت الرحلة بين سبأ واليمن إلى القدس حيث يقيم سليمان عليه السلام تستغرق قرابة الثلاثة أشهر، وأراد سليمان عليه السلام أن يقوم باختبار ذكاء الملكة بلقيس، وذلك من خلال أن يظهر لها فضل الله عليه،

وأن يريها ملكه الذي لا ينبغي لأحد أن يملك مثله، فأراد أن يحضر لها كرسي عرشها من مملكتها إلى مملكته ويجلسها فوقه، فقال لجنوده:

﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
قَالَ عَفَرْتُ مَنِ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ
لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ
يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿ النمل: ٣٨ - ٤٠ ﴾

* * *

قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع الجن

خرج سليمان عليه السلام كعادته الى بيت المقدس، وكانت العاصفة شديدة، وبقي هناك في محرابه، يعبد الله حتى انتصف الليل، فلما همّ للعودة، تجلى له نور الله عزوجل، وشعر كأن روحه تهيم في تلك الأشعة النورانية، فانطلق لسانه وتحركت شفثاه:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَبْتِغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِتِّكًا

أَنْتَ أَلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ص: ٣٥

شعر سليمان عليه السلام كأنه في حلم لم يستيقظ منه الا في الصباح فعاد الى قصره وجلس على عرشه يفكر فيما رآه من محرابه، وفيما دعا به ربه. فسمع هاتفا يهتف به ويقول له: لقد استجاب الله دعائك، وسخر لك في ملكه ما لم يسخره لغيرك. سخر الله سبحانه عزوجل الرياح لسليمان تجري بأمره حيث يشاء فتسقط الأمطار، وتسوق السفن.

وسخر له الجن والشياطين، يعملون له ما يريد من بناء المساكن والقصور، واصلاح الأرض للزراعة. وحفر الآبار لريها. وأخضع الله سبحانه وتعالى لسليمان الطير والحيوان، فكان هؤلاء وهؤلاء من رعاياه المخلصين.

وكان سليمان عليه السلام عبدا شكورا، يحمد الله وكان من عباد الله المخلصين. فقال عليه السلام:
رب، بما أنعمت عليّ وعلى والديّ، سأهب نفسي لطاعتك والجهاد في سبيلك، فوفقي الى طريقك المستقيم.
سأحارب الفقر الذي يذل عبادك المخلصين.

سأعلن الحرب على الظلم الذي فتن عبيدك الأولين.
سأجاهد ما حييت المشركين بك، الخارجين عن طاعتك.
عند ذلك سمع الملائكة تقول أمين. فسجد لله القوي العزيز.
وحرص سليمان عليه السلام أن لا يفتنه الشيطان بالملك الواسع
الذي وهبه الله له والقوى الخارقة التي لم يهبها الله لأحد من قبله ولا
لأحد من بعده.

سخر سليمان عليه السلام كل هذه النعم التي أنعم الله بها عليه
للإصلاح والتعمير، فخرجت السفن تدفعها ريح سليمان، وعادت
تحمل المتاجر من البلاد النائية والجزية من ملوك الأرض والأقطار
الواسعة، وقامت شياطين الجن بحفر الآبار وبناءها في الصحراء،
واصلاح الأراضي المحيطة بها، وقطع الأحجار من الجبال، وبناء المدن
والأمصار بشوارعها الممهدة، وميادينها الفسيحة، وجعلت في وسط
كل ميدان قدرا كبيرا من الحجر المنحوت، يشبه وعاء الطعام، ولكنه
عظيم الاتساع، وتأتي السحب بعد ذلك فتملؤه بمياه الأمطار،
فاذا هي كبيرة عظيمة الاتساع، تكسب الميادين بهجة وجمالا فاذا
أخذت المدينة زخرفها وازينت أقبل الناس على سكنها وبذر البذور
في الوادي المحيط بها، ورىها بمياه الأمطار والآبار فتخضرت الأرض،
ويعم الخير، ويعيش الناس في رخاء يعبدون الله الواهب الرزاق.
وكثرت عمارة المدن، وزراعة الصحارى، وعاش بنو اسرائيل في نعيم
ما رأوا مثيله في غابر الأيام والأزمان.

وكان قصر سليمان قصرا رائعا، بل يعدّ من أروع ما تمّ تشييده في
هذا الوقت، فأحجاره من الرخام المرمر، وجدرانها وسقفها مموّهة
بالذهب الخالص، وبالقرب من مساكن الجند وحظائر الخيل، وتحت
القصر خزائن الملك في جوف الأرض، يهبطون إليها في سرايب ممتدة
بين قاعاتها، وفي نهايتها أبواب ضخمة.

وقف على كل منها واردان من عفاريت الجان.

ومن المعجزات التي أنعم الله بها على سليمان، أن الشياطين كانت تخرج كل يوم الى الجبال: بعضهم يندشونها ويستخرجون دقائنها من الذهب والماس، وآخرون يغوصون في البحار يصيدون حبات اللؤلؤ الثمينة، ويعود هؤلاء وهؤلاء في المساء، فيضعون ما جمعوا في خزائن سليمان، ثم يغلقون أبواب الخزائن كلها، ويخرجون من سراديبها الى هو القصر العظيم، فتغلق البوابة الكبرى، ويقف لحراستها واردان من أشراف الجان، لا تغمض لهما عين.

وكانوا يخرجون في كل يوم ويعودون، حتى امتلأت خزائن الأرض بالمعادن النفيسة، والأحجار الكريمة التي لا يجرؤ على الدنو منها والاقتراب منها انس ولا جان.

وكان سليمان عليه السلام يعاقب من يخالفه من الشياطين عقابا صارما، فيحبسه في قارورة من زجاج فلا يستطيع الفرار منها طول حياته، وفي يوم جيء له بأحد الشياطين مقيدا بالأغلال، فلما سأل عن ذنبه قيل له: انه قد أضاع لؤلؤة كبيرة خرج بها من البحر، ولم يودعها خزائن الملك.

قال سليمان: أين خبأتها أيها العفريت؟

قال الشيطان: لقد غصت مع الغائصين، وخرجت بلؤلؤة في حجم رأس الانسان، ما رأى أحد مثلها في جمالها، وروعة بريقها، وظننت أنني بهذه اللؤلؤة سأحظى برضاك عني طول حياتي، ولكنني عند العودة فوجئت بمارد جبار قد انقض علي من السماء، وخطفها مني ثم انطلق في الجو نحو الجنوب، واختفى بين طيات السحاب، فما استطعت اللحاق به.

قال سليمان: اذا كان حقا ما تقول فاني سأعرض الجن عليك لتخرجه من بينهم.

قال الشيطان: لو كان هذا الجني من مملكتك لما استطاع أن يفرّ مني، ولكنه جنيّ من نوع آخر يعيش في مملكة أخرى.

عندئذ أمر سليمان عليه السلام بسجنه حتى يرى مبلغ صدقه، ودعا وزيره "أصف" وكان وزيراً حكيماً، وعالماً، فرأى الوزير أن الجني صادق فيما يقوله، فقال لسليمان: يا نبي الله؛ ان الشياطين لا تهتم بجمع اللآلئ بنفسها، ولا بد أنها مسخرة لملك من الانس، ولقد ساق الله اليك هذا الحادث ليذكرك بما أخذته على نفسك وهو الجهاد في سبيل الله بما وهب لك من القرى، فشغلك جمع النفائس عن الوفاء بوعدك، وأرى أن تجدّ في البحث وراء هذا المارد حتى تهتدي الى الملك الذي أرسله وربما وجدته من المجوس الذين يتخذون لهم أرباباً من دون الله عز وجل.

أمر سليمان بإطلاق سراح الجني الذي صاد اللؤلؤة، ومكث بعد ذلك ساعة مطرقاً يفكر في كلام وزيره، ثم ذهب الى محرابه في بيت المقدس حتى منتصف الليل، وفي الصباح أمر أن يتهياً الجيش للزحف نحو الجنوب.

* * *

منطق الطير:

وسيلة استخدمها النبي سليمان للتفاهم مع الطيور والحشرات. يخبرنا القرآن الكريم ان النبي سليمان كان يعرف ما تقوله النملة ويخاطب الطير، وكان له مع الهدهد حوار وجدال. أما مع النمل فقد كانت النملة تعرف سليمان وتعرف اسمه! والأغرب من ذلك أن هذه الأشياء حدثت بشكل طبيعي، ومن غير معجزات! إذا لم يصرح القرآن بأن ما حدث آية أو معجزة، فلماذا نفترض الاستثناء؟ هل لأننا لا نعرف الطريقة؟ الطبيب لا يعرف عمل الميكانيك، فهل عليه ان يفترض أن ما يقوم به الميكانيكي معجزة؟ لم يكن هدهد سليمان يتكلم بلسانه، ولكن النبي سليمان كان يعرف منطق الطير.

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾

النمل: ١٦

تقول الآية "علّمنا" فهل المعجزة شئ يمكن ان تتعلمه؟ هذا الشئ الذي اسمه «منطق الطير» لم يكن معجزة، وإنما علم تعلمه سليمان.

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ...﴾ النمل: ١٨

هل ذكرت الآية ان سليمان سمع النملة، أم انها "قالت"، وعرف سليمان قولها بطريقة ما؟ وإذا لم يكن قد سمعها، فكيف عرف ما قالتها؟

النمل، وجميع الحشرات والزواحف، تتواصل بالغازات والروائح. تصدر روائح بخصائص كيميائية معينة لتتفاهم مع بعضها. كما ان لديها حاسة شم قوية جدا تستغلها في الاستدلال على الطعام، ولعرفة مسكنها والمجموعة التي تنتمي إليها. بعض الطيور ايضا،

وربما كلها، تتواصل بالروائح ولديها حاسة شم قوية جدا. واستنادا على ما عُرف عن الطيور والحشرات، ولأن سليمان كان يتواصل مع الطير بالعلم، وليس بالمعجزات، ولأن سليمان تعلم منطِق الطير وليس منطِق النمل، فالطير هو الذي اخبر سليمان بحديث النملة. كانت الفكرة الشائعة عن الحمام الزاجل هو انه يستدل على موقعه بتحديد اتجاهات المجال المغناطيسي، في القطب الشمالي والجنوبي. ولكن توجد تجارب أظهرت انه يستدل على موقعه عن طريق الروائح الموجودة في الجو. بما يعني انه قادر على التواصل بالروائح، مثل النمل. وعندما قام بعض المختصين في علم الطيور بإضعاف حاسة الشم في الحمام الزاجل، حصل له تشويش.

اقتباس: "الحمام الزاجل، مثل غيره من الطيور، يعتبرون ملاحين استثنائيين، ولكن كيف يقدرّون على تحديد الطريق الى مساكنهم، مسألة لا تزال قيد النقاش... ورقة جديدة تُقدم شواهد على ان المعلومات التي يستخدمها الحمام كخارطة، موجودة في الجو، الروائح والرياح تسمح لهم بإيجاد طريقهم الى بيوتهم." "الحمام الزاجل يحدث له تشويش عندما يتم اضعاف حاسة الشم لديه."

على ضوء هذه الدراسات نجد قاعدة مشتركة بين النمل والطيور (التواصل بواسطة الروائح).

اذا عدنا الآن إلى التفسير المأثور نجد بعض المتقدمين يفترضون ان النمل المقصود هو من النوع الذي يطير، وهذا هو المنطق السليم، لأن النبي سليمان تعلم منطِق الطير، وبناء على ما توفر لهم من معلومات في تلك العصور الغابرة افترضوا النمل الطيار،

اقتباس: "قال قتادة والشعبي: إنما هذا الأمر في الطير خاصة، لقوله: علمنا منطلق الطير والنملة طائر إذ قد يوجد له أجنحة. قال الشعبي: وكذلك كانت هذه النملة ذات جناحين" (تفسير القرطبي).

ولكن النمل حشرة وليس طير، ولا بد ان يتفق التفسير مع النص الحرفي للقرآن.. وبما ان القرآن لم يقل ان سليمان سمع النملة، ولكن قالت نملة، ومسألة انها "قالت" لا يعني بالضرورة انه سمعها أو فهم قولها مباشرة، وعليه فإن الطير قام بترجمة حديث النملة. "ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده" -- وهل كانت النملة تعرف سليمان شخصيا، وتعرف اسمه؟

لا يستغرب البعض عندما يرى بهيمة عنده في البيت ان تعرفه وتستلطفه أكثر من غيره، فلما الاستغراب في معرفة النملة لسليمان؟ هل لأنها صغيرة الحجم فقط؟

ليس كل النمل بنفس الذكاء -- والظاهر ان تلك المجموعة من النمل كانت من النوع الذكي جدا، وعرف النبي سليمان بالاسم. وطبعا النمل لا يسمع، والطير هو الذي اخبره بإسم سليمان، بواسطة الروائح.

"حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ" -- وفي هذه إشارة الى أن المقصود هو فصيلة معينة من النمل، وهذا النوع من النمل يعيش في وادي. بعض أنواع الكلاب ذكية - فإذا أعطيت الكلب اسم، وكل مرة تناديه بنفس الإسم، بعد ذلك سوف يأتي الكلب باتجاه الشخص المنادي، حتى وإن لم يكن صاحبه! المعلومة الأكيدة هنا هي أن الكلب استطاع تمييز الكلمات واستجاب للنداء. فلما لا يكون الحاصل هو ان الكلب عرف اسمه؟

كلب ذكي يفهم ما يقوله الناس ويعرف جدول الضرب، مثل: $2 \times 4 = 8$

أظهرت دراسات على الكلاب ان الكلب "العادي" بإمكانه ان يتعلم حوالي (١٦٥) كلمة مختلفة، ويمكن أن يتعلم أكثر إذا حرصت على تعليمه. وهذا الكلب العادي، فما بالك بالكلاب الذكية. وبعد أن علمنا أن الكلب العادي يمكن أن يتعلم (١٦٥) كلمة مختلفة، ومن بينها أسماء الأشخاص، فما هو الغريب في النملة اذا كانت تعرف سليمان وتعرف اسمه؟ وربما بعض أنواع النمل أذكى من الكلاب. ولو كان الذكاء يعتمد على حجم الرأس، لكان الفيل أذكى من الإنسان!

تمكنت امرأة مختصة في علم طيور من تدريب ببغاء أفريقي، أطلقت عليه إسم أليكس، من تعليمه أكثر من (١٠٠) كلمة، نطقا ومعنى، وعبارات، وتمييز الاشكال (خمسين شكل مختلف)، والالوان، والحساب والأرقام. وإذا اعطوه لون (أحمر مثلا) وسألوه عن اللون يجواب صح. كما تعلم أيضا تمييز الكميات: أكبر، أصغر. والوضع: فوق، تحت، وتعلم أسماء الفواكه والخضار، فإذا اراد ان يأكل موز مثلا، يقول أريد موز. ولأنه كان ذكيا جدا مقارنة بغيره من الببغاوات، أطلقوا عليه لقب إينشتاين. مات الببغاء أليكس وهو في عمر (٣١) سنة، واداعت خبر موته محطة (سي ان ان).

يوجد له أكثر من فيديو على يوتيوب، والتالي أحدها:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّةٌ لَكُمْ مَا قَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ الأنعام: ٣٨

* * *

السيدة بلقيس ملكة سبأ

نسبها:

تنسب الملكة بلقيس إلى الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر، وهناك اختلاف كبير بين المراجع التاريخية في تحديد اسم ونسب هذه الملكة الجُمَيْرية اليمانية، كما أنه لا يوجد تأريخ لسنة ولادتها ووفاتها.

حُكمها:

كانت بلقيس سليبة حسبٍ ونسب، فأبوها كان ملكاً، وقد ورثت الملك بولاية منه؛ لأنه على ما يبدو لم يرزق بأبناء بنين. لكن أشرف وعلية قومها استنكروا توليها العرش وقابلوا هذا الأمر بالازدراء والاستياء، فكيف تتولى زمام الأمور في مملكة مترامية الأطراف مثل مملكتهم امرأة، أليس منهم رجلٌ رشيد؟ وكان لهذا التشتت بين قوم بلقيس أصداء خارج حدود مملكتها، فقد أثار الطمع في قلوب الطامحين الاستيلاء على مملكة سبأ، ومنهم الملك "عمرو بن أبرهة" الملقب بذي الأذعار. فحشردو الأذعار جنده وتوجه ناحية مملكة سبأ للاستيلاء عليها وعلى ملكتها بلقيس، إلا أن بلقيس علمت بما في نفس ذي الأذعار فخشيت على نفسها،

واستخفت في ثياب أعرابي ولذت بالفرار. وعادت بلقيس بعد أن عم الفساد أرجاء مملكتها فقررت التخلص من ذي الأذعار، فدخلت عليه ذات يوم في قصره وظلت تسقيه الخمر وهو ظانٌ أنها تسامرته وعندما بلغ الخمر منه مبلغه، استلت سكيناً وذبحته بها. إلا أن رواياتٍ أخرى تشير إلى أن بلقيس أرسلت إلى ذي الأذعار وطلبت منه أن يتزوجها بغية الانتقام منه، وعندما دخلت عليه فعلت فعلتها التي في الرواية الأولى.

وهذه الحادثة هي دليلٌ جليّ وواضح على رباطة جأشها وقوة نفسها، وفطنة عقلها وحسن تديرها للأمور، وخلصت بذلك أهل سبأ من شر ذي الأذعار وفساده.

وازدهر زمن حكم بلقيس مملكة سبأ أيّما ازدهار، واستقرت البلاد أيّما استقرار، وتمتع أهل اليمن بالرخاء والحضارة والعمران والمدنية. كما حاربت بلقيس الأعداء ووطدت أركان ملكها بالعدل وساست قومها بالحكمة. ومما أذاع صيتها وحبها إلى الناس قيامها بترميم سد مأرب الذي كان قد نال منه الزمن وأهرم بنيانه وأضعف أوصاله. وبلقيس هي أول ملكة اتخذت من سبأ مقراً لحكمها.

قصة بلقيس في القرآن

ورد ذكر الملكة بلقيس في القرآن الكريم، فهي صاحبة الصرح الممرد من قوارير وذات القصة المشهورة مع النبي سليمان بن داود - عليه السلام - في سورة النمل.

وقد كان قوم بلقيس يعبدون الأجرام السماوية والشمس على وجه الخصوص، وكانوا يتقربون إليها بالقرايين، ويسجدون لها من دون الله، وهذا ما لفت انتباه الهدهد الذي كان قد بعثه سليمان - عليه السلام - ليبحث عن موردٍ للماء. وبعد الوعيد الذي كان قد توعدده سليمان إياه لتأخره عليه بأن يعذبه إن لم يأت بعذرٍ مقبول عاد الهدهد وعذره معه "أحطت بما لم تحط به و جئتك من سبأ بنبأ يقين"، فقد وجد الهدهد أن أهل سبأ على الرغم مما آتاهم الله من النعم إلا أنهم "يسجدون للشمس من دون الله".

فما كان من سليمان -عليه السلام- المعروف بكمال عقله وسعة حكمته إلا أن يتحرى صدق كلام الهدهد، فقال: " سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين"، وأرسل إلى بلقيس ملكة سبأ بكتابٍ يتضمن دعوته لهم إلى طاعة الله ورسوله والإجابة والإذعان، وأن يأتوه مسلمين خاضعين لحكمه وسلطانته، ونصه "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم* ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين". كانت بلقيس حينها جالسة على سرير مملكتها المزخرف بأنواع من الجواهر واللآلئ والذهب مما يسلب الأبواب ويذهب بالمنطق والأسباب. ولما عُرف عن بلقيس من رجاحة العقل فإنها جمعت وزراءها وعلية قومها، وشاورتهم في أمر هذا الكتاب. في ذلك الوقت كانت مملكة سبأ تشهد من القوة ما يجعل الممالك الأخرى تخشاهما، وتحسب لها ألف

حساب.. فكان رأي وزراءها " نحن أولوا قوّة وأولوا بأس شديد "في إشارةٍ منهم إلى اللجوء للحرب والقوة. إلا أن بلقيس صاحبة العلم والحكمة والبصيرة النافذة ارتأت رأياً مخالفاً لرأيهم، فهي تعلم بخبرتها وتجاربها في الحياة أن " الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون". وبصرت بما لم يبصروا ورأت أن ترسل إلى سليمان بهديةٍ مع عليّة قومها وقلائمهم، عله يلين أو يغير رأيه، منتظرةً بما يرجع المرسلون. ولكن سليمان -عليه السلام- رد عليهم برد قوي منكر صنيعهم ومتوعد إياهم بالوعيد الشديد قائلاً: "أتمدونن بمال فما أتاني الله خير مما آتكم، بل أنتم بهديتكم تفرحون".

عندها أيقنت بلقيس بقوة سليمان وعظمة سلطانه، وأنه لا ريب نبي من عند الله -عز وجل، فجمعت حرسها وجنودها واتجهت إلى الشام حيث سليمان -عليه السلام.

وكان عرش بلقيس وهي في طريقها إلى سليمان -عليه السلام- مستقراً عنده، فقد أمر جنوده بأن يجلبوا له عرشها، فأناه به رجلاً عنده علم الكتاب قبل أن يرتد إليه طرفه. ومن ثم غير لها معالم عرشها، ليعلم أهي بالذكاء و الفطنة بما يليق بمقامها و ملكها. ومشت بلقيس على الصرح الممرد من قوارير والذي كان ممتداً على عرشها، إلا أنها حسبته لجةً فكشفت عن ساقها وكانت مخطئة بذلك عندها عرفت أنها وقومها كانوا ظالمين لأنفسهم بعبادتهم لغير الله -تعالى- وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين.

وتقول المراجع التاريخية أن سليمان -عليه السلام- تزوج من بلقيس، وأنه كان يزورها في سبأ بين الحين والآخر. وأقامت معه سبع سنين وأشهرًا، وتوفيت فدفنها في تدمر. وتعلل المراجع سبب وفاة بلقيس أنها بسبب وفاة ابنها رَحِيم بن سليمان.

وقد ظهر تابوت بلقيس في عصر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك و عليه كتابات تشير إلى أنها ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من حكم سليمان. وفتح التابوت فإذا هي غصبة لم يتغير جسمها، فرفع الأمر إلى الخليفة فأمر بترك التابوت مكانه وبنى عليه الصخر.

قراءة في شخصية الملكة بلقيس

• ذكر بلقيس في القرآن الكريم:

إن بلقيس لم تكن امرأة عادية، أو ملكة حكمت في زمن من الأزمان و مر ذكرها مرور الكرام شأن كثير من الملوك والأمراء. و دليل ذلك ورود ذكرها في القرآن. فقد خلد القرآن الكريم بلقيس، و تعرض لها دون أن يمسه بسوء، و يكفها شرفاً أن ورد ذكرها في كتاب منزل من لدن حكيم عليم، و هو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. و لم و لن يعتريه أي تحريف أو تبديل على مر الزمان، لأن رب العزة -جل و علا- تكفل بحفظه و صونه "إنا نحن نزلنا الذكر و إننا له لحافظون". فذكر بلقيس في آخر الكتب السماوية و أعظمها و أدخلها هو تقدير للمرأة في كل زمان و مكان، هذه المرأة التي استضعفتها الشعوب و الأجناس البشرية و حرمتها من حقوقها، و أنصفها الإسلام و كرمها أعظم تكريم. و هذا في مجمله و تفصيله يصب في منبع واحد، ألا و هو أن الملكة بلقيس كان لها شأن عظيم جعل قصتها مع النبي سليمان -عليه السلام- تذكر في القرآن الكريم.

• رجاحة عقل بلقيس، و بليغ حكمتها، و حسن مشاورتها:

إن الملكة بلقيس ما كان لها هذا الشأن العظيم لولا اتصافها برجاحة العقل و سعة الحكمة و غزارة الفهم. فحسن التفكير و حزم التدبير أسعفاها في كثير من المواقف الصعبة و المحن الشديدة التي تعرضت لها هي و مملكتها؛ و منها قصتها مع الملك ذي الأذعار الذي كان يضمير الشر لها و لمملكتها، و لكن دهاءها و حنكتها خلصاها من براثن ذي الأذعار و خلص قومها من فساد و طغيانه و جبروته. كما أنها عرفت بحسن المشاورة إلى جانب البراعة في المناورة،

فهي لم تكن كبقية الملوك متسلطة في أحكامها، متزمتة لأرائها، لا تقبل النقاش أو المجادلة، بل كانت كما أجرى الله على لسانها " قالت أيها المملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون"، وذلك على الرغم من أنه كان بمقدورها أن تكتفي برأيها وهي الملكة العظيمة صاحبة الملك المهيّب. فهي ببصيرتها النيرة كانت ترى أبعد من مصلحة الفرد، فهّمها كان فيما يحقق مصلحة الجماعة.

● ذكاء بلقيس وفطنتها:

كانت بلقيس فطينة رزينة، وكانت فطنتها نابعة من أساس كونها امرأة، فالمرأة خلقها الله -عز وجل- وجعلها تتمتع بحاسة تمكّنها من التبصر في نتائج الأمور وعواقبها. والشاهد على ذلك أنه كان لبلقيس -كعادة الملوك- عدد كبير من الجوّاري اللاتي يقمن على خدمتها، فإذا بلغن استدعتهن فرادى، فتحدث كل واحدة عن الرجال فإن رأت أن لونها قد تغير فطنت إلى أن جاريته راغبة في الزواج، فتزوجها بلقيس رجلاً من أشرف قومها وتكرم مثواها.

أما إذا لم تضطرب جاريته ولم تتغير تعابير وجهها، فطنت بلقيس إلى أنها عازفة عن الرجال، وراغبة في البقاء عندها ولم تكن بلقيس لتقصر معها. ومن أمارات فطنتها أيضاً أنه لما ألقى عليها كتاب سليمان علمت من ألفاظه أنه ليس ملكاً كسائر الملوك، وأنه لا بد وأن يكون رسول كريم وله شأنٌ عظيم؛ لذلك خالفت وزراءها الرأي عندما أشاروا عليها باللجوء إلى القوة، وارتأت بأن ترسل إلى سليمان بهدية، وكان المراد من وراء هذه الهدية ليس فقط لتغري وتلهي سليمان - عليه السلام - بها، وإنما لتعرف أنّها الهدية رأيه و تخدعه؟ ولتتفقد أحواله وتعرف عن سلطانه وملكه و جنوده.

ومن علامة ذكائها أيضا أن سليمان – عليه السلام - عندما قال لها متسائلاً " أهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو"، ولم تؤكد أنه هو لعلمها أنها خلفت عرشها وراءها في سبأ ولم تعلم أن لأحد هذه القدرة العجيبة على جلبه من مملكتها إلى الشام. كما أنها لم تنف أن يكون هو؛ لأنه يشبه عرشها لولا التغيير والتنكير الذي كان فيه.

• إسلام الملكة بلقيس مع سليمان:

كثيرة هي القصص المذكورة في القرآن عن أقوامٍ لم يؤمنوا برسول الله وظلوا على كفرهم على الرغم مما جاءهم من العلم. إلا أن بلقيس وقومها آمنوا برسول الله سليمان – عليه السلام - ولم يتمادوا في الكفر بعدما علموا أن رسالته هي الحق وأن ما كانوا يعبدون من دون الله كان باطلاً. واعترفت بلقيس بأنها كانت ظالمة لنفسها بعبادتها لغير الله " قالت ربي إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ".

بالرغم من أني لست من المتخصصين في علم الحديث، وأشكلت علي قضية، أسأل الله تعالى أن أجد جواباً لها في هذا الملتقى المبارك إن شاء الله تعالى. فقد جاء في التفاسير حديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: " إحدى أبوي بلقيس كان جنياً ". حيث جاء في (الدر المنثور): " أخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابن عساكر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: " إحدى أبوي بلقيس كان جنياً ". وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال: صاحبة سبأ كانت أمها جنية. وأخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه عن عثمان بن حاضر قال: كانت أم بلقيس امرأة من الجن، يُقال لها بلقمة بنت شيسان.

وأخرج ابن عساكر عن الحسن أنه سئل عن ملكة سبأ فقال: إن أحد أبويها جَيّ.

فقال: الجن لا يتوالدون! أي أن المرأة من الإنس لا تلد من الجن".^١

وردّ على هذا القول ابن العربي في (أحكام القرآن)، قال:
"قال علماؤنا: هي بلقيس بنت شرحبيل ملكة سبأ، وأمها جنيّة بني أربعين ملكاً. وهذا أمر ينكره الملحدون ويقولون: إن الجن لا يأكلون ولا يلدون، وهم في ذلك كاذبون. ذلك صحيح ونكاحهم مع الجن جائز عقلاً. فإن صحّ نقلاً فيها ونعمت، وإلا بقينا على أصل الجواز العقلي".^٢

وذكر القرطبي في تفسيره شيئاً قريباً مما ذكرناه.^٣
وجاء في كتاب (غمز عيون البصائر) للحموي: "وجاء في القَصَص أن بلقيس من بنات الجن، وأن أباهما السرح بن الهداهد، تزوّج بريحانة بنت السكن وكانت بنت الجن".^٤

وقال ابن كثير في (البداية والنهاية): "وهي بلقيس بنت السيرح.. وكان أبوها من أكابر الملوك، وكان يأبى أن يتزوّج من أهل اليمن، فيقال: إنه تزوّج بامرأة من الجن، إسمها ریحانة بنت السكن، فولدت له هذه المرأة، وإسمها تلقمة، ويقال لها بلقيس.

١ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، سورة النمل الآية ٢٣.

٢ أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، ١٤٤٤/٣.

٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨٣/١٣، تفسير الآية ٤٤ من سورة النمل.

٤ شهاب الدين الحموي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، الفن الثالث: الجمع والفرق، باب أحكام الجان.

وقد روى الثعلبي من طريق سعيد بن بشير عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي أنه قال: " كان أحد أبوي بلقيس جنياً ".
وهذا حديث غريب، وفي سنده ضعف.^١

وقال الإمام المناوي في (فيض القدير) في شرحه للحديث " أحد أبوي بلقيس كان جنياً ":
" رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة وابن مردويه في التفسير وابن عساكر في ترجمتهما عن أبي هريرة. وفيه سعيد بن بشير، قال في الميزان عن ابن معين ضعيف وعن ابن مسهر لم يكن ببلدنا أحفظ منه، وهو ضعيف منكر الحديث، ثم ساق من مناكيره هذا الخبر. وبشير بن نهيك أوردته الذهبي في الضعفاء، وقال أبو حاتم لا يُحتج به، ووثقه النسائي".^٢

وجاء في تفسير الطبري:

" حدّثني أحمد بن الوليد الرملي، قال: ثنا هشام بن عمار، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: " كان أحد أبوي صاحبة سبأ جنياً ". قال: ثنا صفوان بن صالح، قال: ثنا الوليد، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي، ولم يذكر النضر بن أنس".^٣

١ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، قصة سليمان مع داوود .

٢ الإمام عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الحديث ٢٤٢.

٣ تفسير الطبري، سورة النمل، الآية ٤٤.

ومع مؤيد ومعارض لصحة هذا الحديث أو ضعفه، أطر السؤال التالي:

هل القول بأن أحد أبوي بلقيس كان جنياً هو صحيح؟
أرجو من الإخوة المتخصصين في علم الحديث أن يدلوني على مصدر
يجزم في هذه القضية..

* * *

هل كان أحد أبوي بلقيس جنياً.

هذا حديث منكر:

أخرجه ابن جرير الطبري (١٨٩/١٩)، وابن عدي في "الكامل" (٣٧٢/٣)، والثعلبي في "الكشف والبيان" من طريق هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهبك، عن أبي هريرة مرفوعاً. قلت: هذا إسناد ضعيف؛ فيه علل:

الأولى: الوليد بن مسلم؛ كان يدلس تدليس التسوية؛ فنحتاج منه التصريح بالسماع في جميع طبقات السند؛ وهذا غير متحقق في الإسناد السابق.

الثانية: سعيد بن بشير؛ قال الحافظ في "تقريب التهذيب": "ضعيف".

الثالثة: قتادة؛ مدلس؛ وقد عنعنه.

وقد توبع هشام بن عمار على الإسناد السابق؛ تابعه (أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة) - وهو ضعيف؛

انظر "لسان الميزان -

أخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" (٢٦٩٣/٤٦/٤):

[حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، ثنا أبو الجماهر، والوليد بن مسلم، قالوا: ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن النبي قال:

((كان أحد أبويها جنياً)) يعني أبوي سباً.

لم يذكر أبو الجماهر: النضر بن أنس، وذكره الوليد بن مسلم.

وقد وجدت للحديث علة أخرى: فقد أخرج ابن أبي حاتم في "التفسير" (١٦٤٣١): حدثنا محمد بن يحيى، أنبا العباس بن الوليد،

ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة:

قوله: ((قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة)): ماء وكان الصرح بناء من قوارير بني على الماء فلما رأته اختلاف السمك وراءه لم يشتهه عليها انه لجة ماء كشفت عن ساقها.

(وكنا نحدث أن احد أبويها كان جنياً وكان مؤخر رجلها كحافر الدابة وكانت إذا وضعت على الصرح هشمته).

قلت: وهذا إسناد حسن إلى قتادة.

قلت: من هذا الأسناد نجد أن (يزيد) وهو (يزيد بن زريع) - ثقة ثبت - قد رواه عن قتادة مقطوعاً عليه، وخالف بذلك (أبو الجماهر، والوليد بن مسلم)، وهذه علة أخرى.

قلت: والأشبه أن هذا الحديث من قول قتادة، ولا يصح مرفوعاً إلى النبي. الخلاصة: هذا الحديث منكر، كما بيناه.

وقال الألباني في "الضعيفة" (١٨١٨): [ضعيف].

وقال العلامة الألوسي في "روح المعاني" (١٨٩/١٩):

[والذي ينبغي أن يعول عليه عدم صحة هذا الخبر].

* * *

الفصل الخامس

حقيقتا مثلث برمودا

- حقيقة مثلث برمودا "قاعدة الشيطان .
- لغز الرحلة ١٩ .
- حوادث متكررة .
- عرش الشيطان .

حقيقتة مثلث برمودا "قاعدة الشيطان"

مقبرة مائية شاسعة، بها طائرات وسفن تختفي بدون أن تترك أثراً لحطام لأسباب لا تفسير لها، إنه "مثلث برمودا" أو "قاعدة الشيطان" كما يطلق عليه الجميع، الذي يقع بمنطقة غرب المحيط الأطلنطي تجاه الجنوب الشرقي لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية.

مثلث برمودا يعد أسطورة ولغز مع تكرار حوادث اختفاء مئات من السفن بدون أثر، وضياعها مع النسيان، ومنذ أن أبحر كولومبس لأول مرة خلال هذه المنطقة وسجل أضواءً غريبة في السماء، توالى سلسلة من حوادث الاختفاء غير المبررة للسفن والطائرات في مثلث برمودا بكل بساطة من دون أن تترك أي أثر وبدون سابق إنذار، وبدون أن تطلق إشارات استغاثة أو تخلف أي حطام، ويقال أن هذا المثلث يغطي مساحة مليون ونصف متر مربع من المياه الغادرة التي تمتد بين "برمودا" و "ميامي" نزولاً حتى "بورتريكو".

وتعد الأعاصير والعواصف القوية والبحار الهائجة المسئول الرئيسي عن اختفاء الكثير هناك، فقد يتحول المناخ في غضون دقائق من مناخ معتدل إلى عاصف وقاتل وغريب، ويقول خفر السواحل الأمريكيون أن حوالي ١٢٠ سفينة تختفي سنوياً من دون أن تخلف أثراً، هذه الاختفاءات الغامضة هي السبب في بقاء مثلث برمودة لغزاً حياً حتى اليوم.

وعن هذه الاختفاءات، كتب الكاتب والباحث العلمي الأمريكي ريتشارد واينر قائلاً: نحن لا نعرف كوكبنا حق معرفة، نحن نعرف الكثير عن القمر وعن المريخ أكثر من المعلومات التي نعرفها عن كوكبنا.. فهناك ثمة خلل ما في الأسفل هناك، خلل لا يمكن تفسيره، هناك أمر ما يجري في الأجواء العميقة في أماكن أعمق بكثير لتلك البحار.. هناك شيء غامض في الأسفل شيئاً لا يمكن تفسيره.. الله وحده هو من يعلم سر هذا الشيء الغامض.

وتتردد بعض القصص عن هذه السفن، منها وجود حيوانات بحرية عملاقة أو أطباقاً طائرة أو ثورات في المحيط أو دوامات ابتلعت السفن، ولكن مع كل هذا التباين مازالت الاختفاءات مستمرة، وقد وجدت قصص الاختفاء والانحراف عن المسار الزمني ودوران إبرة البوصة وحفر المحيط التي تبتلع السفن صداها حول العالم، ولا يجد العلماء تفسيراً لرجال يختفون. ولا يطفو شيء أثر الحادث ولا حتى سترة نجاة واحدة، هذا الأمر لا يخلف إلا الأسئلة المحيرة، أما الذين تمكنوا من الخروج من "مثلث الرعب" فتطاردهم الذكريات التي لا يصدقها سوى قليلين.

* * *

نغز الرحلة ١٩ :

ظلت الأسرار المدفونة في المثلث المائي ومخبأة إلى أن وقع أشهر حادث اختفاء في الخامس من ديسمبر عام ١٩٤٥ للرحلة ١٩، وهو الاختفاء الذي استحال على العالم حله، وهو ما حدث بعد مضي ٦ أشهر على الحرب العالمية الثانية، عندما غادر أفراد الرحلة الروتينية الأربعة عشر محطة "فورت لودردايل" للملاحة الجوية لتقييم رحلتهم التقييمية

الأخيرة فوق المياه، وكان المسئول عن هذه الرحلة هو الطيار الملازم "تشارلز تايلور"، حيث كانت تقتضي الرحلة الاتجاه شرقاً نحو "الباهاما" ثم العودة خلال ساعتين ونصف، وسجلت تسجيلات الراديو خلال هذه الرحلة ما حدث بين الطيارين.

يقول ديفيد وايت معلم طيران في قاعدة "فورت لودردايل" الجوية والذي شهد أحداث الرحلة المفقودة التي صارت رمزاً لغموض مثلث برمودا، وكان كثيراً ما يطير في نفس خط السير وينفس نوع الطائرات التي اختفت: كانت هذه الطائرات تقلع يومياً، وكانت هذه الرحلة ضمن ٣ أو أربع رحلات وكانت بسيطة وخالية من المشاكل.

ولكن حدث شئ فظيع في الرحلة ١٩ بعد أن أضلت الطريق بعد ٩٠ دقيقة من بدئها، وعلق وايت على الأمر قائلاً: كون طيار بخيرة تايلور يضل طريقة فوق "الباهاما" فهذا شئ نادر، ولا أذكر حدوث ذلك من قبل.

وطبقاً للنسخ المطبوعة الرسمية التي اعتمدت على تسجيلات الرحلة قبل اختفائها، أبلغ الطيار تايلور باللاسلكي بأن بوصلاته معطلة، واعتقد أنه قاد الرحلة ١٩ بعيداً عن خط السير المفترض،

والشئ الغير واضح هو إن باقي طيارون السرب كانوا يرون أنهم في الطريق الصحيح ولكنهم لم يعترضوا، هذا الأمر عجز الخبراء عن تفسيره.

واللغز الأكبر هو لماذا لم يستطع أحد رؤية الرحلة ١٩ في الرادار، وأياً كان السبب، فقد سُمع صوت "تيلور" عبر تشويش رسائل اللاسلكي المتقطعة الذي أشار لبقيّة الطائرات أنه فقد المسار الصحيح، وفي الساعة ٥.١٩ دقيقة ومع غياب ضوء النهار وعجز الطائرات عن وجود اليابسة أمامهم، سُمع "تايلور" وهو يعد أعضاء الرحلة ١٩ للهبوط في المحيط، وبحلول الساعة السابعة مساءً مع الطقس الرديء والظلام الحالك فوق المحيط، سمع صوت طيار آخر بالرحلة ١٩ وهو "جوزف بوسي" يقول رسالة موجزة يمكن سماعها بوضوح ينادي القائد تايلور، وكانت هذه الرسالة القصيرة آخر شيء سمعه أحد من الرحلة ١٩ الغامضة قبل اختفائها.

وفي الصباح الباكر انضم "ديفيد وايت" لأكبر عملية إنقاذ في تاريخ البحرية، والغريب أن البحرية لم تفقد أفراد طاقم الرحلة ١٩ فقط، ولكنها فقدت أيضاً طائرة بحث ضخمة ذهبت للبحث عن تلك القاذفات كانت تحمل ١٣ رجلاً، يبدو أنها تبخرت في الهواء بعد حدوث بريق في السماء تاركة فقط بقعة زيت على وجه المحيط. وباستمرار البحث المكثف لم يتمكنوا من وجود أي أثر لحطام من أي نوع، حيث كانوا يتوقعون وجود أي دليل عن ما حدث بالماء حتى ولو ستره نجاه، وبعد أربع أيام ألغيت عملية البحث وتم تسجيل أسماء ٢٧ جندياً بشكل رسمي على أنهم فقدوا في الماء، ولكن لا يتأكدون من أن ذلك قد حدث بالفعل في ظل عدم وجود أي دليل.

بعد إلغاء البحث بـ ٣ أسابيع، استلمت عائلة أحد الطيارين تلغرافاً غامضاً يؤكد صاحبه أنه على قيد الحياة، الأمر الذي زاد الغموض غموضاً، ولم يكن الأمر دعابة من أحد المزعجين، ولكن أكدت أم الطيار بأن الرسالة حقيقة من ابنها لإمضائه بالاسم التي اعتادت أمه أن تلقبه به، ومن هنا تزيد الاحتمالات التي اقترحها بعض العلماء أن هناك مفترق طرق كوني لا تنطبق فيه قوانين الزمان والمكان، أو بقايا لوجود حضارة متقدمة تحت الماء لازالت تسيطر على هذا المحيط الشاسع.

* * *

حوادث متكررة:

وفي نفس المنطقة اختفى حوالي ١٠٠٠ قارب وطائرة بدون أي أثر، ذهب أثرها أكثر من ٨ آلاف ضحية، من بينهم طاقم السفينة "يو إس إس سايكلوبس" عام ١٩١٨ التي كانت تحمل ٣٠٩ رجل، ولم يوجد لأي بحارة أثربأي مكان أو ما يدل على حدوث تمرد أدي لغرق أو ما شابه، أيضاً واجهت ناقلة البضائع "مارين سالفركوين" نفس المصير في عام ١٩٦٣، و"سيلفيا أوسا" عام ١٩٧٦، وفي عام ١٩٨٠ اختفت الناقلة "بوينت" طولها ٥٢٠ قدماً، كانت تحمل الذرة الصفراء واختفت شمال "برمودا" بدون أي إشارة، وفي عام ١٩٧٨ كانت طائرة مستأجرة تطير من "فورت لودردايل" إلي "هافانا" اختفت من شاشات الرادار، وفي عام ١٩٥٤ كانت طائرة بسلاح البحرية على متنها ٤٤ راكباً وطياراً كانت ذاهبة لجزر "أزور" ولكنها اختفت، ومكتوب بسجل الرحلة أنه كان يوجد ١١١ ستره نجاه وه قوارب على متنها، ولم يظهر لها أي حطام،

ولا يزال يختفي ١٢ أو ٢٠ قارب في العام، وبين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ اختفت سفينتان في "الكاربي" .. وتوالت الاختفاءات الغامضة إلى يومنا هذا.



بوصلة غير متطابقت:

والى الآن لم يتوصل العلم إلى تفسير واضح لهذه الظاهرة، ولكن هناك أشخاص خاضوا هذه التجربة وخرجوا من مثلث الرعب ولا زالوا على قيد الحياة، ولكن ذكريات الدخول بالمثلث مازالت تؤرقهم، ومنهم معلمة الغوص الأمريكية "كرستينا براون" التي حكّت تجربتها قائلة: "أنا وزوجي كنا هناك على متن القارب، ومعنا بوصلة وجهاز تحديد الموقع، وكلاهما لم يكونا متطابقين، أحدهما يقول أننا نتجه ٢٥ درجة

اتجاه معين، والآخر يقول أننا ٢٥ درجة في الاتجاه المعاكس " وتضيف: بالفعل يوجد هناك قوة ما أو طاقة تجعلهما لا يتطابقان. وتسرد قصتها: علي بعد حوالي ميل، غطي الضباب القارب بأكمله، بعد أن ظهر فجأة وكأنه سحابة، ثم بدأ يتجمع حولنا، كان الأمر مشوشاً لأننا لم نعرف إلى أين كنا ذاهبين، ولم نستطيع رؤية أي علامات أرضية.

ويؤكد العلماء أن الضباب يتكون فوق الماء حينما تكون المياه أكثر سخونة من الهواء، ولكن تقول كريستينا أن تلك الظروف لم تكن قائمة والأمر كان مروّع ومخيف وغريب للغاية.



نقطۃ الاختفاء:

أما موظف برج المراقبة الأمريكي "ويليام كيتيجر" فقد شهد طائرة تختفي، وواجه انحرافات كهرومغناطيسية أثناء عمله كطيار، وعن مغامرته يقول: "كنت ذاهباً من "جرانت أناجوا" إلي "بورت أو برينس"، وبينما كنت أقلع، ارتفعت حوالي ٦٠٠٠ قدم وبدأت بوصلتي بالدوران بطريقة لم أراها من قبل، واستمر ذلك حوالي ٥ أو ١٠ دقائق".

ولكنه تمكن في النهاية من الخروج سالماً بدون أن يشعر بالرعب الذي شعرت به الطائرة الأمريكية "كاري ترانثام" التي مازالت تزعجها ذكريات رحلتها المرعبة فوق المثلث والتي تزعج مضجعها حتى الآن بعد رحلة مخيفة منذ عدة سنوات، عندما كانت تطير وحدها إلى "كي وست" في المساء، وكانت تتوقع رحلة سهلة، ولكن أثناء الطيران وسط السحب المرتفعة، بدي الأمر لها وكأن ملاءة سقطت فوق الطائرة.

وصار الظلام حالكاً، وفقدت السيطرة تماماً على الطائرة، وأصبحت لا تري الأفق، بعد إصابة عدادات الطائرة بحالة غريبة، ولم تجد وسيلة أخرى للملاحة بعد أن أحاط الضباب الكثيف طائرتها، وكانت تطير بوضع مقلوب، إلي أن ظنت في هذه اللحظة إنها ميتة، ولكن حاولت ضبط جناحي الطائرة بوضع أفقي والاتصال لطلب النجدة، لكن حتى اللاسلكي تعطل بشكل غير مفهوم، وأخيراً وبعد ما بدا لكاري وكأن دهرمر عليها ظهرت أنوار "ميامي"، ثم بدأت عداداتها تعمل ثانية، واستطاعت العثور على طريق العودة.



نفق زمني:

والشخص الذي يعتقد أنه يمسك مفتاح لغز "مثلث برمودا" هو الطيار الأمريكي "بروس جيرنون" الذي مرتب تجربة شبه خيالية، بينما كان يطير من جزيرة "أندروس" بـ"الباهاما" إلي ميامي عام ١٩٧٤ م، ومنذ ذلك الحين قضي ٣٠ عاماً من عمره لدراسة سر مثلث برمودا وعمل أبحاث ودراسات في هذا المجال.

وبينما كان يقلع برحلة عادية، وجد نفسه بعد حوالي ٣٠ ميلاً من بدء رحلته وسط سحابة غريبة خرجت من المحيط نفسه، لم يكن لديها قاعدة أو سقف ليطير تحتها فاخرقها، وعلى حد وصفه كانت مخيفة من الداخل ويقول عنها: كانت مليئة بالكهرباء، ولكن لم يكن هناك أي تكثف، وسرعان ما تحولت السحب السوداء لنفق غريب كنت عالماً بداخله، بعد أن تكونت من خطوط تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة ببطء شديد.

وبضيف: لاحظت أن عداداتي الإلكترونية لم تكن تعمل بشكل صحيح، حتى البوصلة المغناطيسية كانت تدور ببطء في عكس اتجاه عقارب الساعة، اتصلت بمدار "ميامي" ولم يستطيعوا رؤية الطائرة في شاشات الرادار، وبعد بضع دقائق مخيفة، اختفت خطوط النفق الدوارة فجأة، وأدركت إنني فوق شاطئ ميامي، نظرت حينها إلى ساعتي فوراً، ولاحظت إنني طرت حوالي ٣٣ دقيقة فقط، وحينما دخلت النفق بدأ الفضاء والزمان يتغيران، ومررت بانحراف زمني وفضائي، ولم أستغرق سوى ٣ دقائق كي أصل إلى شاطئ ميامي، وبذلك أكون اجتزت ١٠٠ ميل في ٣ دقائق.

بعد سنوات طويلة من الأبحاث استنتج الطيار "جيرنون" أنه كان محاطاً بظاهرة الضباب الإلكتروني الذي لديه القدرة علي ربط نفسه بالسفن والطائرات، وذكر أنه بإمكان الطيارين أن يجدوا أنفسهم فجأة وسط هذا الضباب الذي يتعلق بالمركبات مسبباً تشوشاً في الاتجاهات، ويسبب عطلاً كهرومغناطيسياً فتتعطل العدادات، ويطير الطيار بدون أي حس بالاتجاه وبدون أي وسيلة ملاحية، مؤكداً إن الضباب الإلكتروني يمكن أن يكون شديداً لدرجة تكوين عاصفة زمنية مثل النفق الذي نجا منه بأعجوبة، مشيراً إلى أن قد تكون الطائرات والسفن المختلفة دخلت في عواصف زمنية شديدة لدرجة جعلتها تتحلل.

ليس "جيرنون" وحده هو من يعتقد أن الانحرافات في الزمان والفضاء تحدث داخل المثلث، ولكن تقول نظريات العلماء في هذا المجال أن الرحلة ١٩ مرت عبر بوابة تنتمي إلى بعد آخر، وهو ما يطلق عليه بلغة العلم "ثقباً دودياً" الذي عرفوه العلماء أنه بمثابة طريق قصير شبيهه بفكرة نفق مترو الأنفاق الذي يسمح لك الانتقال من النقطة (أ) لنقطة (ب) والتحرك بسرعة تفوق سرعة الضوء، حيث يسمح لك بفتح ثقب في الفضاء وسلوك الطريق القصير للوصول إلى نقطة بعيدة في الفضاء والزمان.

عالم الطبيعة "ميشيو كاكو" من جامعة نيويورك أكد إن الرياضيات تبين أن الثقوب الدودية يمكن أن تكون موجودة نظرياً، ولكن لم يستطع أحد حتى الآن أن يجد طريقة للسيطرة عليها، ويقول: علينا فتح أذهاننا وتقبل احتمال وجود حضارة متقدمة علينا بمليون سنة، حضارة قد تستطيع استخدام معادلات اينشتاين لفتح ثقب في الفضاء واستخدام الطاقة الموجودة هناك.

* * *

عرش الشيطان:

لغز مثلث برمودا تناوله الدكتور عائض القرني برؤية أخري خلال كتابه "الحقيقة الغائبة.. أسرار برمودا و التين من القرآن و السنة" حيث أرجع ظاهرة مثلث برمودا بأنها مملكة الشيطان وأتباعه من جيوش الجن عندما تم نفيهم هناك بعد هزيمتهم في حربهم ضد الإنس بقيادة سيدنا "مهلائيل" عليه السلام موثقاً ذلك بأيات من الذكر الحكيم وبعض أقوال النبي صلي الله عليه وسلم.

واليكم بعض ما جاء في رواية د. عائض القرني في كتابه والذي شرح فيها قصة تأسيس إبليس لعرشه على الماء وحره المستمرة ضد البشر:

"وجد إبليس أن ذرية آدم هدفه، فتجنب آدم وحواء لإيمانهما القوي وتوبتهما العظيمة (بعد هبوطهما من الجنة)، ووضع جلاً أهدافه في ذريتهما التي رأها أضعف أمام الأهواء، فبدأ شره يظهر للوجود وبلا حدود، وبعد أن مات آدم وحواء ظن إبليس أن موتهما انتهاءً لهروبه من المواجهة، وأن بإمكانه الظهور علناً للبشر وشنّ حربه عليهم، لأنهم ضعفاء لا يقدرّون على المواجهة فظهر للعلن ومعه خلق من شياطين الجن والمردة والغيلان ليبسط نفوذه على الحياة في الأرض. لكن الرب شاء أن ينصر بني الإنس على الجيش الإبليسي الذي أسسه إبليس من الجن والمردة والغيلان، حين نصرهم برجلٍ عظيم اسمه "مهلائيل" ونسبه هو: مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث عليه السلام بن آدم عليه السلام، ويروى أنه ملك الأقاليم السبعة وأول من قطع الأشجار.

قام (مهلائيل) بتأسيس مدينتين محصنتين هما: مدينة بابل ومدينة السوس الأقصى، ليحتمي بها الإنس من أي خطرٍ يهددهم ثم أسس جيشه الإنسي الذي كان أول جيش في حياة الإنس للدفاع عن بابل والسوس الأقصى، وقامت معركة رهيبة بين جيش مهلائيل وجيش إبليس، وكتب الرب النصر بها للإنس، حيث قُتل بها المردة والغيلان وعدد كبير من الجان، وفرّ إبليس من المواجهة (حسب كتاب: البداية والنهاية لابن كثير).

"بعد هزيمة إبليس وفراره من الأراضي التي يحكمها مهلائيل ظل يبحث عن مأوى يحميه ومن معه من شياطين الجن الخاسرين في المعركة ضد مهلائيل، واختار أن يكون هذا المأوى بعيداً عن مواطن الإنس، يبني به مملكة يحكمها وتلم شمل قومه شياطين الجن الفارين من غزو الملائكة آنذاك فأى مأوى اختار (إبليس) لبناء مملكته؟ طاف (إبليس) في الأرض بحثاً عن المنطقة الملائمة لبناء حلمه ووقع اختياره على منطقتي مثلث برمودا ومثلث التنين وكان اختياره لهاتين المنطقتين لأسباب عدة هي: تقع منطقتي برمودا والتنين (التنين: المقصود هنا مثلث برمودا الواقع بجوار جزيرة تايوان) على بُعد آلاف الأميال عن المناطق التي يستوطنها البشر آنذاك".

"أراد إبليس أن تكون مملكته في المواطن التي فرّ إليها معظم شياطين الجن إبان غزو الملائكة والتي كانت لجزر البحار التي يصل تعدادها عشرات الآلاف، استغل إبليس قدرات الجن الخارقة في بناء المملكة، والتي كان من أهم تلك القدرات التي تلائم طبيعة البحر ما ذكرها القرآن الكريم: **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَخَوَّاصٍ ﴾** ﴿ ٣٧ ﴾ ص: ٣٧

"وبعد ذلك وضع عرشه على الماء، وأسس جيشه من شياطين الجن الذين التفوا حوله في مملكته، ينفذون كل ما يأمرهم به، قال الرسول ﷺ: "إن الشيطان يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة، يجيء أحدهم فيقول: ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا، فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئاً، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال: فيقربه ويدنيه ويقول: نعم أنت" - رواه مسلم.

ووضع إبليس للحيات مكانة خاصة عنده، جزاء ما فعلت له الحية في السماء من مساعدة تسببت في خروج (آدم) و(حواء) من الجنة وذلك بأن جعلها من المقربين لعرشه في مسند أبي سعيد: عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد: "ما ترى"؟ قال: "أرى عرشاً على البحر حوله الحيات"، فقال رسول الله ﷺ: "صدق ذلك عرش إبليس".

"وأسس "إبليس" مجلس وزرائه الذين سيقود مخططاته الشيطانية في عالم الإنس، وعن كتاب "أكام المرجان للشلي" روي عن زيد عن مجاهد قوله: "لإبليس خمسة من ولده، قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره، ثم سماهم فذكر: ثبر، الأعور، سوط، داسم، ذلنبور.. أما ثبر فهو صاحب المصيبت الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية..

وأما الأعور فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه، وأما سوط فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيُخبره بالخبر فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم: قد رأيتُ رجلاً أعرف وجهه وما أدري أسمه حدثني بكذا وكذا.. أما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله يُريه العيب فيهم ويُغضبه عليهم.. أما ذلنبور فهو صاحب السوق الذي يركز رأيته في السوق".

"ولم يكن إبليس وشياطين الجن فحسب من تسنى لهم بناء مملكة قوية، بل أيضاً الإنس بنوا حضارات عظيمة، حتى غدى العالم لبني الإنس قرية صغيرة، ولم يعد المكانين المنعزلين عن العالم المسميين برمودا والتنين غائبتين عن عيون الإنس،

ذلك أن بفضل التكنولوجيا المتطورة التي اخترعها الإنس من طائرات حلقت في السماء، وسفن طافت البحار، وغواصات بلغت كل قاع، جعلت كل شيء تحت مرمى الأبصار وظلت مملكة شياطين الجن آمنة لعصور عدة لكن ما أن عرف الإنس ركوب البحر ومرورهما بكلتا المنطقتين،

إلا وأدرك شياطين الجن الخطر الذي يهددهم فاختطفوا أعداداً من السفن والقوارب والغواصات والطائرات التي ربما رأت سراً عن عالم شياطين الجن، فخشي الجن افتضاح أمرهم، وبالتالي خسارة مملكتهم، كما خسروا من قبل الأرض التي كانوا وحدهم يعيشون فيها،

وخسروا معركتهم مع مهلائيل الذي شردهم عن الأراضي القريبة من مواطن الإنس فعمدوا إلى الاختطاف كل طائرة وسفينة ونحوهما مارة حتى حققوا بذلك نصراً، عندها صدر قرار دولي بمنع الملاحاة في منطقتي مثلث برمودا ومثلث التنين".^١

ويظل لغز برمودا يستعصي على الحل، وينتظر عقول العلماء وأبحاثهم في تفسير قوانين غير مألوفة للبشر.

* * *

١ مهلائيل : هو ابن لقينان بن أنوش بن شيث بن آدم، حسب العهد القديم من الكتاب المقدس. وهو أيضاً أب يارد. وهو المذكور في سفر التكوين ٥: ١٢-١٧، وحسب السفر، عاش مهلائيل ٨٩٥ سنة، ما يجعله في الرتبة الثامنة من حيث مدة الأعمار القياسية لطيارة ما قبل طوفان نوح. لاحقاً يرد ذكر مهلائيل في سفر أخبار الأيام الأول ١: ١، كتاب التيوبيلات ٤: ١٤-١٥ وإنجيل لوقا ٣: ٣٧. يرد في حلم أخنوخ الواردة في سفر أخنوخ الأول أن أخنوخ كان في بيت مهلائيل جده. كما يفسر مهلائيل له.. وهو أيضاً مذكور في الإسلام في مجموعة مختلفة من قصص الأنبياء التي تصوره على أنه شخص صالح. ويدخله المؤرخون المسلمون الأوائل أمثال ابن إسحاق وابن هشام في نسب الرسول محمد .. ابن إسحاق، سيرة رسول الله ..

المراجع

- القرآن الكريم.
صحيح البخاري وصحيح مسلم.
صحيح الجامع.
مجموع فتاوى ورسائل العثيمين.
كتاب: البداية والنهاية لابن كثير.
شرح السنة للبخاري (١٢/١٨٢).
مسند البزار (٩/٥٢، ح ٣٥٧٨). وانظر الصحيحة (٢٦٥٠)، وصحيح
الترغيب (٣/٩٧، ح ٣٠٤١).
سنن أبي داود.
كتاب أصول الدين الإسلامي للشيخ محمد بن ابراهيم التويجري.
أخطر كتب السحر التي أثارت جدلاً واسعاً عبر العصور: شمس المعارف
الكبرى للبيوني.
الجن والسحر، محمد راتب النابلسي، صفحة ٨٨، مكتبة نور، القاهرة.
عالم الجن والشياطين، عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الطبعة ٤،
سنة النشر: ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الكتاب ضمن سلسلة: (العقيدة في ضوء
الكتاب والسنة - ٣).
إبليس، مصطفى محمود، مكتبة الأنجلو المصرية.
كتاب عالم الجن والشيطان من التوحيد والعقيدة، عمر سليمان الأشقر،
دار النفائس للنشر والتوزيع، مكتبة الفلاح، الكويت.
رسالة ماجستير للباحث عبد الكريم عبيدات - بعنوان:
(عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة من ص ٢٩، إلى ص ٤٢).
جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، سورة النمل
الآية ٢٣.
أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، ٣/١٤٤٤.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨٣/١٣، تفسير الآية ٤٤ من سورة النمل.

شهاب الدين الحموي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، الفن الثالث: الجمع والفرق، باب أحكام الجان.

ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، قصة سليمان مع داوود.

الإمام عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الحديث ٢٤٢.

تفسير الطبري، سورة النمل، الآية ٤٤.

بتصرف عن فتوى رقم ٣٦٧٩٩ / قصة النبي سليمان عليه السلام / ٢-٩-

٢٠٠٣ / مركز الفتوى / إسلام ويب / (2/ islamweb.net)

بتصرف عن فتوى رقم ٧٤٦١٥ / خفاء موت سليمان على الجن / ٢٣-٥-

٢٠٠٦ / مركز الفتوى / إسلام ويب.

بتصرف عن مقال بلقيس والهدهد وسليمان / ٣٠/٣/٢٠٠٤ / مركز

الفتوى / إسلام ويب / islamweb.net.

من كتاب أصول الدين الإسلامي للشيخ محمد بن ابراهيم التويجري.

الفهرس

الفصل الأول: من هم الجن

- ٨ من هم الجن ؟ وكيف خلقهم الله
- ١١ أعمار الجن وهل هم يموت.....
- ١٢ عمر وطول وذكاء الجن والأماكن التي يعيش فيها.....
- ١٣ أين يعيش الجن وأين يسكن.....
- ١٤ هل صحيح أن الجن يسكن في الأماكن الفارغة من البيوت.....
- ١٦ خلق الله الجن قبل الإنسان - علاقة الجن بالإنس.....
- ١٧ صور التعاون بين الجن والإنس - علاقة الجن بالإنس.....
- ١٩ أنواع الجن وأصنافهم وخواص كل نوع منهم.....
- ٢٧ القرين من الجن... بين الحقيقة والخرافة.....
- ٣١ هل الجن يقرؤون ويكتبون.....
- ٣٢ هل يمكن للإنسان أن يرى الجن؟.....
- ٣٤ هل يؤدي الجنُّ الإنسانَ إذا استنجوا بالعظم ؟.....
- ٣٧ هل يجوز مصاحبة من يتصل بالجن؟.....

الفصل الثاني: من هو الشيطان

- ٣٩ عالم الجن والشياطين.....
- ٤٨ الفرق بين الجن والشيطان.....
- ٥١ هل إبليس أبُّ للجن كلهم؟.....
- ٥٣ هل الجن والشياطين يرون الله، ويعلمون بوجوده؟.....
- ٥٤ هل الشيطان يحب اللون الأحمر.....
- ٥٥ هل لإبليس عالم فيه تزواج وما اسم زوجة إبليس إن كان له امرأة.....
- ٥٨ علاج نزغات الشيطان.....
- ٦٠ آيات الخروج للجن والشياطين من الجسم.....

الفصل الثالث: السحر وخطورته

- اجتنبوا السبع الموبقات.....٧٢
- السحر وخطره.....٧٦
- السحر وأعراضه٨٢
- اجتنبوا أهل الذلة والمهانة من أرباب السحر والكهانة.....٨٥
- كيف تعرف الساحر والكاهن والعراف ٨٩

الفصل الرابع: سليمان وبلقيس

- قصة سليمان عليه السلام.....١٠٠
- قصة النبي سليمان مختصرة.....١٠٩
- قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع الجن.....١١٥
- منطق الطير.....١١٩
- السيدة.. بلقيس ملكة سبأ.....١٢٣
- هل كان أحد أبوي السيدة بلقيس جنياً.....١٣٢

الفصل الخامس

- حقيقة مثلث برمودا (قاعدة الشيطان).....١٣٦
- المراجع.....١٥٢

دار إضافة

للنشر والتوزيع

الإسكندرية

ج . م . ع

www.Idafabooks.com